عالم حب الشعب



دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٠٢٥

عالم حب الشعب

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٠٢٥

مقدمة

يعمل القائد المحترم الرفيق كيم جونغ وون بتفان للشعب ليل نهار، حاملا في قلبه بالفطرة مشاعر الحب الحار للشعب.

تؤثر نظرته السامية إلى حياة الإنسان جميع الناس لأنها تتمثل في حب الوطن كمسقط رأسه وإيجاد متعة ووجاهة صنع الثورة في سرور وسعادة الشعب. كما أنه يقدر روح الوطنية للشعب تقديرا عاليا ويعتني بالشعب بمشاعره الإنسانية الحنونة، فضلا عن تحقيق رغبات الشعب والوفاء بالوعد الذي عقده معه، حتى يناديه الشعب بالأب العطوف.

عندما يلتقي أبناء الشعب به وهو على طريق التفاني لتحقيق مثلهم العليا وتفتيح أزهار سعادتهم، يتطلعون إليه ببالغ التأثر من حرارة حبه لهم وينتظرون بلهفة يوم زيارته الثانية لهم إذا غادرهم.

نورد بعضا من تلك القصص الكثيرة عن القائد كيم جونغ وون الذي يغمر كل من يقابلهم بالمودة والمحبة في كل مكان يذهب إليه.

فهرس

١ ـ النظرة السامية إلى حياة الإنسان ٤
مفهوم عن اليوم الواحد ٤
محاضرة عن الوطنية ٦
متعة صنع الثورة ٨
سعادة الإنسان الثوري ١٠
ثروات قيمة ١٣

٢ ـ زرع مشاعر الوطنية في النفوس ١٦
التفاح الأحمر في كوسان ١٦
مغزى التقدير العالي ١٨
ترسيخ الغاية الوطنية في أذهان الرياضيين ٢٠
مناديا إياه بالوطني ٢٢

٣ ـ المودة الإنسانية الحنونة ٢٦
الحب المنعكس على الصورة التذكارية ٢٦
تأثر الضابطين الآمرين ٢٩
حفاظا على نوم الجنود العميق ٣١
قصة عن الإجراءات التفضيلية ٣٤

تحقيق رغبة لاعب كرة الطاولة ٣٦
وفاء بوعده ٣٩

٤ـ على طريق العمل المتفاني ٤٤
طلب ملح ٤٤
معاينة قائمة تاريخ الميلاد في سرور ٤٦
حرصا حتى على دبوس الشعر ٤٨
مع البحارة ٥٠
وضع الثقة في آمر وحدة الدفاع عن الجزيرة ٥٣
انعقاد جلسة التقييم في الليل ٥٦
الفخر المعكوس ٥٨
من أجل العلماء ٦١
الاهتمام بمسألة الزراعة في مكان الفعاليات ٦٥
قصة عن مطعم زانغسان ٦٧
إعادة تحديد خط طيران النزهة ٧٠
قصة عن «بيونغ يانغ تحت الأرض» ٧٤
تعالي هتافات الحياة به في سماء الحدود الشمالية ٧٦
المشهد الجديد في محطة المطار ٨١
إعطاء التعليمات على متن القطار الجاري ٨٤
تصور السيول من الوافدين في سرور ٨٧
شعلة ثورة الصناعة المحلية ٩٠
١٤٠ يوما و١٤٠ سنة ٩٢
توجيه التحية للشعب في محافظة هامكيونغ الشمالية ٩٤

٥ـ من أجل أبناء الجيل الناشئ ٩٨
الخطوط الجوية في سبيل أعضاء رابطة الناشئين ٩٨
توجيه التصاميم لإعادة بناء معسكر رابطة
الناشئين بشكل متكرر ١٠١
الأطفال في المهود ١٠٣
دعوة الشباب إلى حفل التدشين ١٠٦
المعاملة التفضيلية لأفراد فرقة التعبئة الفنية المتنقلة ١٠٩
تقديم الطلب في مصنع ميندلي للدفاتر ١١٢
إرجاء حفل التخرج مرتين ١١٤

١- النظرة السامية إلى حياة الإنسان

مفهوم عن اليوم الواحد

في باكورة صبح أحد الأيام، كان القائد كيم جونغ وون يواصل التفكير والاستقصاء كما لو أنه لا ينتبه إلى مرور الوقت. فاقترح عليه أحد الكوادر أن يأخذ قسطا من الراحة الآن لأن الفجر أوشك على الطلوع، ظنا منه أنه لا يسعه أن يواصل العمل في اليوم الجديد إلا عندما يستريح الآن إذ أنه سهر طوال الليل.

قرأ القائد كيم جونغ وون ما يدور في خلده وقال له إن مفهومه عن اليوم الواحد يختلف عما لديكم، مضيفا أن الناس، عادة، يعتبرون اليوم على أنه حتى المساء الذي ينتهي فيه الدوام اليومي أو حتى الساعة الرابعة والعشرين، إلا أنه يعمل معتبرا اليوم حتى الساعة الخامسة في اليوم التالي، ولذا، استعرض نتائج أعمال اليوم قبل قليل، أي في الساعة

الخامسة، ووضع برنامج اليوم الجديد.

اهتز قلب الكادر بشدة وهو يتساءل في نفسه:

(إذا كان الوقت ساعة خامسة عند الفجر، نعتبرها جميعا على أنها في إطار اليوم الجديد ونسبح في الحلم، أليس كذلك؟ إذا كان يقوم بعمل اليوم السابق حتى ذلك الوقت، ترى ما هو اليوم عنده...؟)

تابع القائد كيم جونغ وون يقول بصوت خافت وكأنه يفهم ما يجول في خاطره:

- تعودت على العمل ساهرا منذ صباي حتى تجسد ذلك الآن في نفسي كأحد قوانين الحياة.

أفضل جدا أن أقوم بالتفكير المركز في الليلة الهادئة. كلما حلت المسألة ببذل جهودي المضنية طوال الليل، أشعر بإنعاش المزاج حقا وأحس بالتعب المتراكم يتلاشى تماما في لحظة واحدة.

كان من الحاجة الفسيولوجية العادية للإنسان أن يعمل في النهار ويستريح ليلا فقد اعتبر النوم سياقا ضروريا لإزالة التعب المتراكم طوال اليوم وإنعاش القوة لليوم الجديد. وللقدرة الجسدية أيضا حدود والتي يمكن للإنسان أن يتحملها، فإذا استمر العمل المضغوط، يتبعه حتما التعب الجسدي ولا غنى عن الراحة المناسبة للتخلص من التعب.

إلا أن كل يوم من أيام القائد كيم جونغ وون لا يمكن اعتباره كمجرد انفجار قوة الإرادة، ويعد استمرارا للحظات التي يواصلها

بدافع من الطاقة الفوبشرية والإحساس بالمسؤولية، حاملا على عاتقه الأعباء الثقيلة عن طيب خاطر من أجل الشعب.

خير شاهد على يومه غير العادي هو أيضا ما حدث أثناء زيارته ذات عام لإحدى المؤسسات لصيد الأسماك على شاطئ البحر الشرقي والتي شهدت صيدا وفيرا.

ارتسمت على محياه دائما ابتسامة راضية وهو لا يبالي بتناثر قطرات المياه البحرية المتساقطة مع الأسماك لتشرب أطراف ردائه، وتبلل حذائه بالمياه التي تنساب بكثرة. آنذاك، قال إنه تلقى تقريرا عن صيد كمية كبيرة من الأسماك، بعد الساعة الثانية فجرا، ولكن راودته الرغبة تلقائيا في أن يرقص رقصة الكتف من شدة الفرح ولم يتمكن من النوم لفرط السرور بالفعل.

ذات مرة، صارح بما في نفسه، قائلا إن لديه رغبتين دائمتين إحداهما رؤية الجنة الشيوعية المثالية في أقرب وقت ممكن والتي يعيش فيها شعبنا برخاء دون حرمانه من أي شيء، والأخرى هي النوم، حقا، تنتابه الرغبة العارمة في النوم.

محاضرة عن الوطنية

حدث هذا الأمر في نيسان/ أبريل من أحد الأعوام.

تبادل الكوادر أطراف الحديث فيما بينهم وهم بانتظار القائد كيم جونغ وون في صالة الانتظار لتلقي تعليماته، وراح موضوعه ينتقل إلى الذكريات عن مسقط رؤوسهم

ومنها قصص اللعب مع رفاق الطفولة والآثار والقطع الأثرية التاريخية الموجودة فيه والمنتجات الخاصة به...

عندما كانوا منهمكين في الحديث، دخل القائد كيم جونغ وون صالة الانتظار حيث سألهم بلطف عن موضوع الحديث.

أجابه أحد الكوادر بأنهم يفاخرون الآن بمسقط رؤوسهم كل على حدة.

بعد استماعه إلى جوابه، ابتسم القائد ابتسامة صبوحة وجلس إلى جانبهم دون تكلف وقال إن الثوريين لا يجوز لهم أن ينسوا مسقط رؤوسهم، وأضاف:

- من لا يحب ويعتز بموطنه الذي ولد وترعرع فيه لا يستطيع القتال في سبيل الوطن، مجازفا بحياته. لذا، يقال إن محبة القرية الأصلية هي تحديدا محبة الوطن.

جال القائد كيم جونغ وون ببصره على الكوادر الذين يستغرقون في تفكير عميق، مؤكدا أن كوادرنا لا يمكن أن يحبوا الوطن ويناضلوا مضحين بأرواحهم دون تردد من أجل الوطن إلا عندما يحبون مسقط رؤوسهم.

واستطرد قائلا: «أحب جميع القرى في بلدنا - وطننا كمسقط رأسي الذي ولدت وترعرعت فيه».

خطرت ببالهم مجددا كلماته التي قالها قبل عدة سنوات، معربا عن ثقته بأنهم سيصبحون أناسا حقيقيين ينذرون روحهم وحماستهم بحذافيرها لإثراء بلدنا - وطننا وتقويته وازدهاره، مدفوعين بمشاعر الوطنية المتمثلة في الحب والاعتناء بعشبة

واحدة وشجرة واحدة على هذه الأرض كقطعة من لحمهم والاعتزاز بما يخصهم أكثر مما لدى الآخرين.

عندما كانوا جميعا في غاية التأثر، قال القائد كيم جونغ وون إنه يعتبر بلدنا - وطننا أفضل فإنه سيؤدي الخدمة بإخلاص مدى الحياة كابن لبلدنا - وطننا.

متعة صنع الثورة

ذات مرة، تلقى القائد كيم جونغ وون تقريرا عن إكمال تحديث أحد مصانع الأغذية وهو صرح رائع آخر لإنتاج الأغذية المقدمة إلى أفراد الجيش الشعبي.

زار القائد كيم جونغ وون هذا المصنع من شدة سروره، على الرغم من كثرة مشاغله لإدارة شؤون البلاد.

أعرب عن رضاه الكبير أثناء جولاته في المصنع. قال إنه من الصعب مشاهدة مثل هذا المصنع للأغذية في بلادنا والذي بلغ شأوا بعيدا في حجمه وقدرته الإنتاجية ومستوى تحديثه وهو يكرر ثناءه عليه قائلا إن هذا المصنع نموذج ومثال لمصانع الأغذية في بلادنا، ومصنع أنيق سواء في الداخل أو الخارج، ومصنع يستحق الفخر به عن جدارة أمام العالم.

عندما كان يخرج من المبنى بعد تفقده بارتياح لورشة الأغذية الثانوية الحيوية، أوقف خطاه فجأة وطلب من كادر المصنع إحضار كيس واحد من عجينة فول الصويا، مبديا رغبته في تذوقها.

بعد هنيهة، اختبر القائد كيم جونغ وون طعم تلك العجينة التي أحضرها الكادر، ثم طلب من مرافقيه أيضا أن يذوقوها قبل أن يسألهم:

- ما مذاق عجينة فول الصويا؟

أجابوه:

- مذاقها طيب بالحق.

إلا أن القائد كيم جونغ وون نفى جوابهم قائلا إن لونها ومذاقها تحسنا أكثر من ذي قبل ولكن طعمها ما زال مرا بعض الشيء.

بعد أن اطلع على نسبة تركيبة فول الصويا والذرة أيضا، أكد على ضرورة اتخاذ الإجراءات الدقيقة لتوفير المواد الخام واللوازم وإجادة إدارة وتسيير المعدات من أجل تطبيع الإنتاج على مستوى عال، وتوجيه الجهود الكبيرة إلى رفع جودة المنتجات.

تفقد القائد كيم جونغ وون كل أرجاء المصنع في ذلك اليوم، وصارح بما في نفسه قبل أن يغادر المصنع:

- كم سيكون عظيما سرور الآباء والأمهات الذين أرسلوا أبناءهم إلى مخافر الدفاع عن الوطن، إذا علموا بأن للجيش الشعبي مثل هذا المصنع. عندما أفكر في هذا الأمر، أشعر ببالغ التأثر. هذه المتعة تقودنا إلى صنع الثورة، أليس كذلك؟ لنعمل بصورة أفضل من الآن لإرسال كمية أكبر من الأغذية إلى أفراد جيشنا.

في أيام مواصلته التوجيهات الميدانية تاركا الاستراحة جانبا، لم يرغب في أي شيء إلا سرور وسعادة الشعب وأفراد الجيش الشعبي، ووجد متعة ووجاهة صنع الثورة في نذر نفسه من أجلهم.

سعادة الإنسان الثوري

في يوم ٦ حزيران/ يونيو عام ٢٠١٤، زار القائد كيم جونغ وون مدرسة مانكيونغداي الثورية بمناسبة الذكرى الثامنة والستين لتأسيس رابطة الناشئين الكورية، حيث جال في المركب الرياضي المبني حديثا.

عندما دخل صالة المدخل، قال إن المركب الرياضي أجيد بناؤه بصورة بديعة، وأضاف مفعما بالسرور: «هذا المركب الرياضي نموذج بين قاعات الرياضة في بلادنا. يعجبني حقا. أنا راض جدا».

وتابع يقول وعلى محياه ابتسامة عريضة: لا يوجد مثل هذا المركب الرياضي في أي مكان من الأماكن. هذا المبنى الذي شيدناه تعبيرا عن مشاعر الشعب كله جدير بالفخر...

في كانون الثاني/ يناير قبل عامين، عرج القائد كيم جونغ وون على قاعة الرياضة أيضا أثناء زيارته لمدرسة مانكيونغداي الثورية، حيث جس بيده حتى أرضية القاعة الباردة التي كانت درجة الحرارة غير مضمونة في داخلها، فضلا عن كونها قديمة، وقرر إنشاء قاعة الرياضة الرائعة في المدرسة.

كلف القائد وحدة التصميم المعنية بمهمة وضع تصاميم قاعة الرياضة، واتخذ الإجراءات لاستفادتها من المعلومات العالمية كمراجع.

فيما بعد، عاين التصاميم المعمارية التي قدمها له المصممون ونبههم إلى نواقصها واحدة بعد الأخرى وهو يشغل باله كثيرا لتوفير قاعة الرياضة الرائعة لتلاميذ المدرسة.

لذا، لم تحصل تلك التصاميم على مصادقته إلا للمرة التاسعة.

بموجب مشروع التصاميم الذي تم إكماله بفضل قيادته الدقيقة، بني المركب الرياضي لمدرسة مانكيونغداي الثورية بشكل متميز ذي طابق واحد فوق الأرض وطابقين تحتها.

حين كان القائد كيم جونغ وون دائما في غاية الارتياح متجولا في قاعة الرياضة، أخبره مسؤول المدرسة بأن الجميع يعبرون عن إعجابهم قائلين إن قاعة الرياضة لمدرستنا أشبه بالقصر فوق الأرض وتحتها.

وافقه القائد كيم جونغ وون بهدوء وهو يقول إن قاعة الرياضة كهذه لا يمكن أن يبنيها إلا حزبنا الذي يدعم الغايات السامية للزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ والقائد العظيم كيم جونغ إيل اللذين كان يحبان أبناء الجيل الناشئ.

آنذاك، أعلمه مسؤول المدرسة حقيقة أن ضيوف أحد البلدان الذين زاروا المدرسة سألوا عن سبب عدم وجود مقاعد المشاهدة في الملعب، وباختصار، عن كيفية التعويض عن تكاليف بناء الملعب في حال انعدام مقاعد المشاهدة فيه.

فأجابهم مسؤول المدرسة بأن هذا الملعب يتم بناؤه بفضل القائد كيم جونغ وون الذي قدم التوجيهات بإنشائه مجانا ليلعب التلاميذ بملء إرادتهم، لا بغرض كسب الأموال، حتى أومأوا برؤوسهم فقط من فرط الدهشة.

بعد استماعه إلى كلامه، قال القائد كيم جونغ وون وعلى وجهه ابتسامة عريضة إننا يجب أن نفخر بقاعة الرياضة هذه أمام الأجانب. ثم، تفرس مجددا بانتباه في صالة المدخل قلقا من أن تشوبها الشائبة، وأكد على ضرورة توفير ولو شيء واحد لتلاميذ المدرسة على أعلى المستويات.

بعد برهات، دار بعينيه في داخل قاعة الرياضة، مؤكدا أنها رائعة كلما يراها، فيتعين بناء قاعات الرياضة كلها من الآن على هذا النحو، وأعرب مجددا عن تقديره العالي قائلا: «قاعة الرياضة في مدرسة مانكيونغداي الثورية قاعة رياضة نموذجية تحققت فيها مقاصد الحزب، كما أنها جديرة بالفخر».

آنذاك، أخبر مسؤول المدرسة الذي تخرج منها القائد كيم جونغ وون بأن أكثر من ٤٠ سنة انقضت منذ تخرج رعيله منها، وقد تغيرت بيئة التعليم الآن بمائة ضعف عما كانت عليه في ذلك الحين.

بعد سماعه، ضحك القائد كيم جونغ وون ضحكة عريضة وهو يقول إن بناء العمارة الواحدة ليس بالأمر السهل، إلا أننا نشعر بقيمة العمل، والعزة والسرور الفريدين، إذا أنجزنا

بناءها بصورة رائعة هكذا، واستطرد:

ـ متعة الثوريين تكمن في خلق وزيادة ثروات الوطن الخالدة واحدة تلو الأخرى بأيديهم.

إنهم يصنعون الثورة ويبذلون كل ما لديهم من الذكاء والحماسة في النضال لزيادة ثروات الوطن بسبب هذه المتعة.

ثروات قيمة

في أحد أيام تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٩، زار القائد كيم جونغ وون موقع بناء مزرعة الصوب في منطقة زونغبيونغ.

عندما كان يتفقد المساكن الثقافية الجديدة التي بناها أفراد الجيش، أوقف خطاه أمام مدخل إحدى الوحدات.

فيما هو يتأمل المظهر الخارجي للعمارة السكنية، قال وعلى وجهه ابتسامة عريضة إن المساكن التي بناها أفراد جيشنا أنيقة ورائقة للعيون حقا، ثم سأل عن مجموع عدد أشكال المساكن.

بعد أن تلقى تقريرا عنه، أعرب عن غاية سروره قائلا إن جميع أشكال المساكن جيدة. كانت تلك العمارات السكنية القليلة الارتفاع المبنية في المنطقة السكنية تثلج صدور الناس بمجرد رؤيتها لكون أشكالها متنوعة مع الحفاظ على جمالها المتميز.

بعد برهات، دخل القائد كيم جونغ وون إلى الشقة الأولى في الطابق الأرضي حيث جال ببصره داخل المنزل بدءا بالمغسلة والمطبخ، وبعدها، دخل إلى صالة المعيشة للعموم

وبدأ يدور بعينيه في داخلها وألقى نظرة على سقفها وهو يثني على إجادة معالجته بلا شائبة.

لم يصرف مرافقوه أيضا نظراتهم عن السقف لأن مستوى معالجته عال جدا. لم يتمالكوا أنفسهم من شدة إعجابهم، قائلين إن حتى عمال التلباس المحترفين سيصعقون لفرط روعة بنائه.

ضحك القائد كيم جونغ وون مقهقها وهو يقول:

- الحق معكم. يا له من منزل رائع. سيكون الشعب مسرورا بالفعل. عندما يضع العاملون في مزرعة الصوب مهودهم في مثل هذه المنازل الرائعة، ستنطلق منهم تلقائيا أصوات أغنية «نحن الأكثر سعادة في الدنيا».

حقق أفراد جيشنا رغبتي الجديدة الأخرى. حقا إنهم بذلوا جهودا كبيرة.

قال له آمر الوحدة، يتملكه الانفعال من شدة التأثر بثنائه:

-ارتفعت مهارة البناء لأفراد الجيش كثيرا في سياق عملية البناء هذه.

وافقه القائد كيم جونغ وون على قوله المفعم بالفخر مضيفا أن أفراد الجيش يتدربون فكريا ويتعلمون كيفية العمل في هذا السياق. وجال ببصره مجددا في داخل صالة المعيشة للعموم قائلا:

- أفراد جيشنا جديرون بالثناء حقا. بذلوا جهودا كبيرة بالفعل.

أريدك أن تخبرهم حتما بأنني كنت اليوم في غاية الرضا أثناء جولتي في المساكن.

حين عرج القائد كيم جونغ وون على الشقة الثانية أيضا بعد خروجه من الشقة الأولى، أبلغه آمر الوحدة بأن أفراد إحدى الوحدات الفرعية بنوا هذه المساكن لأول مرة.

حينذاك، قال القائد كيم جونغ وون إن الصوب والمشاتل والمساكن الثقافية الريفية في مزرعة زونغبيونغ للصوب تعد ثروات أكثر قيمة لأن أفراد جيشنا خلقوها.

في الواقع، لم يكن لأفراد الجيش خبرة في البناء. اشتركوا في بناء المساكن لأول مرة، فقد بقي قادة الوحدة قلقين كثيرا فيما إذا كانت تلك المساكن تحظى بالتقدير المطلوب بالمقارنة مع نظيراتها التي بناها الخبراء.

طلب القائد كيم جونغ وون من قادة الوحدة وهو ينظر إليهم أن يبلغوا أفراد الجيش حتما بأن القائد الأعلى قدر روحهم الوطنية تقديرا عاليا، ونقل خطواته نحو مكان الاستراحة المبني أمام مدخل الوحدة السكنية، معربا عن مشاعره المؤثرة كالآتي:

-اليوم مزاجي رائق جدا. ما أجمل أن يتم بناء مزرعة الصوب العملاقة بصورة رائعة هكذا في هذا المكان الذي كان يعمه الغبار الكثيف فقط.

٢- زرع مشاعر الوطنية في النفوس

التفاح الأحمر في كوسان

ذات يوم خريفي في أحد الأعوام تثمر فيه مختلف أنواع الحبوب والفواكه في جميع السهول والجبال، زار القائد كيم جونغ وون مجمع كوسان الزراعي للفواكه.

جاء مندفعا إليه بعد إرجاء كافة الأمور إلى الوراء، لفرط سروره بتلقي خبر مؤداه أن هذا المجمع الزراعي شهد محصول الفواكه الوافر حتى أصبح قادرا على إمداد الشعب بمزيد من الفواكه اللذيذة.

قدر القائد كيم جونغ وون المجمع تقديرا أعلى معربا عن رضاه في كل مكان يتفقده، ثم قال لمرافقيه إنه سيقوم ببث ونشر خبر محصول الفواكه الوافر في مجمع كوسان الزراعي للفواكه في جميع أنحاء البلاد، إذا عاد إلى بيونغ يانغ.

آنذاك، أخبره مسؤول المجمع بزهو عن كثرة البساتين

التي بلغت هدف إنتاج ٥٠ طنا من الفواكه في كل هكتار.

سأله القائد كيم جونغ وون هل هو صادق فيما يقوله، وبادره إلى نقل خطاه مقترحا الذهاب إليها بسرعة.

ما إن وصل إلى البستان بعد برهات حتى ألقى نظرة على أشجار التفاح وأعرب عن ارتياحه قائلا إن أغصانها تنوء فعلا بالكثير من التفاح الناضج.

واقترب من الصندوق المعد لنقل الفواكه والذي يمتلئ بالتفاح المقطوف توا ووضع تفاحة كبيرة على يده وقال:

- جميع التفاحات كبيرة ومثيرة للشهية دون استثناء. كم تكون حمراء لدرجة أنها توحي للناظرين بأنها تخضبت بالحمرة.

ضحك القائد كيم جونغ وون ضحكة عريضة، ثم دخل البستان بخطوات واسعة حيث تلمس التفاحات الناضجة بشكل متكرر وهو يقول في سرور إنها رائعة حقا. كيف أمكنها أن تنضج بهذه الدرجة الحمراء.

عندما لم يرفع نظره عنها، أبلغه كادر المجمع بأن العاملين في مجمعنا اعتنوا في الحقيقة بحرص بالغ بكل من أشجار التفاح دون أن يقطفوا الثمار رغبة منهم في عرض هذا المشهد الرائع على القائد المحترم كيم جونغ وون إذا أتاهم.

نظر القائد هنيهة بعين الحنان إلى التفاحات الحمراء التي تتدلى بتثاقل على كل غصن من أغصان الشجرة، وقال بلهجة متأثرة جدا:

- سمعت أن الكوادر والعاملين في مجمع كوسان الزراعي للفواكه اعتنوا اعتناء كبيرا بكل من أشجار التفاح منتظرين بلهفة يوم مجيئي منذ موسم تفتح أزهار التفاح حتى اليوم الذي يشهد نضوج الثمار، فيبدو لي أن التفاح ازداد احمرارا بفضل تضافر مشاعر الإخلاص والحماسة الوطنية لجميعهم.

مغزى التقدير العالي

في أحد أيام أواسط شهر أيار/ مايو عام ٢٠١٣، زار القائد كيم جونغ وون إحدى وحدات الجيش الشعبي.

بعد أن تلقى تحية الاستقبال من آمر الوحدة، قال القائد كيم جونغ وون وعلى محياه ابتسامة عريضة كما لو أنه نسي التعب الذي سببه قطع الطريق الطويل:

- مزاجي رائع لأن أرى الجبال المحيطة بالوحدة وحرمها على السواء مغطاة بالأشجار الكثيفة. الهواء أيضا نقي ومنعش بفضل إجادة التحريج والتخضير.

تعاظم انفعال آمر الوحدة إلى أبعد الحدود.

سبق أن حظي بتقدير القائد كيم جونغ إيل لغرس عدد كبير من الأشجار في حرم الوحدة والجبال المحيطة بها أثناء خدمته في الوحدة الأخرى، كما نال اليوم ثناء مبالغا من القائد كيم جونغ وون على هذا النحو، فبدا له أنه تمتع لوحده بكل البركات في هذه الدنيا.

نظر القائد كيم جونغ وون إليه بعين الرضا وأعرب

مجددا عن ارتياحه قائلا إنه فكر عند قدومه إلى الوحدة في أن الأماكن الكثيرة قد تكون غير مرتبة في مقر قيادتها لأنه لم يمض زمن طويل منذ بنائه، إلا أنه لم يشعر قط بحداثة الوحدة.

بعد أن التقط صورة تذكارية مع ضباط وجنود الوحدة في الملعب، تأمل الملعب المغطى بالمروج الخضراء وقال إن غرس الأعشاب في الملعب رائق للنظر ومفيد لعدم حدوث الغبار.

استمر مدحه وثناؤه طوال جولته في أركان الوحدة.

فيما يجول ببصره على المنظر العام لمقر القيادة، قال إن الوحدة شكلت حديثا، لكنها قامت بأعمال كثيرة حقا. أشعر بإنعاش وانشراح مزاجي جدا بسبب كثافة الغابات وصفاء الهواء نتيجة لغرس عدد كبير من الأشجار.

توارد إلى أذهان قادة الوحدة الذين يتطلعون إلى صورته ما حدث في آذار/ مارس قبل عام واحد حين زار إحدى وحدات الجيش وعرف الكوادر بالتفصيل حتى على طريقة غرس الأشجار وهو يغرس معهم أشجار الراتينجية وشجيرات المغنوليا التي أتى بها.

لذا، قال وهو يشير إلى الأشجار الباسقة المصطفة على جانبي الطريق: انظروا، ما أفضل غرس الأشجار الكثيرة، كما قال في حبور كأنه يتلو الشعر وهو على الطريق إلى إحدى السرايا: «تخرج تلقائيا من فمي كلمات أغنية

تتحدث عن بلدنا الجميل المتميز بروعة الجبال وصفاء المياه، وأنا أمشي في حرم الثكنة حيث تنمو الأشجار بخضرتها وحيويتها».

إلى جانب ذلك، تعرف على أسلوب عمل العساكر الجدير بالسادة وهو يرى السياج الأخضر المشكل تحت إفريز ثكنة السرية، وأعرب مجددا عن تقديره المبالغ قائلا لقادة الوحدة إن زيارتي اليوم للوحدة مثمرة، وتجعلني هذه الوحدة لا أنقل خطواتي لمغادرتها، وتعجبني وتثير رغبتي في تأملها واقفا باستمرار.

ترسيخ الغاية الوطنية في أذهان الرياضيين

ذات يوم، استدعى القائد كيم جونغ وون إليه اللاعبين الرياضيين الذين مجدوا شرف الوطن في المباريات الدولية التي جرت في ذلك الحين.

قدم القائد كيم جونغ وون للاعبين والمدربين التهنئة بنجاحاتهم في المباريات وعلى وجهه ابتسامة عريضة، ولهج بالثناء عليهم قائلا إنهم جميعا مفخرة لوطننا وشعبنا.

فيما هو ينظر إليهم بنظرات ملؤها الثقة، سألهم هكذا:

- فيما تفكرون عند انطلاقكم إلى الملعب؟

لسؤاله هذا، تبادرت إلى أذهانهم دفعة واحدة تلك اللحظات التي حاقت بهم قبل المباريات.

الجو المتوتر من مراجعة المشروع التكتيكي للتغلب

الساحق على الفريق الخصم، ولحظات ضغط الصدور بثقل...

كلما واجهوا تلك اللحظات، جددوا القوة والجرأة ألف مرة ومرة ظنا منهم أن الوطن والقائد كيم جونغ وون يتابعان مشهد مبارياتهم.

أجابه أحد المدربين المسؤولين باحترام، تعبيرا عن تلك المشاعر أنهم كانوا يفكرون دائما في أن القائد كيم جونغ وون يتابع مشهد مبارياتهم.

بعد سماع جوابه، قال القائد كيم جونغ وون وهو يجول بعينيه على اللاعبين والمدربين:

ماذا تضعون على صدوركم؟ هو تحديدا علم جمهوريتنا، فعليكم أن تقوموا بالمباريات عاقدين العزم على إظهار شرف وطننا دفاعا عن علم الجمهورية هذا.

وأفضى للاعبين والمدربين الذين تسيطر عليهم المشاعر الجليلة بمكنون نفسه حين كان ينتظر أخبار المباريات حنينا إليهم في فترة إجرائها.

قال إنه في الواقع تمنى في نفسه أن يعود لاعبونا ومدربونا إلى الوطن بعد إحراز نجاحات رائعة وهو يودعهم بهدوء بجانب المدرج في مطار بيونغ يانغ الدولي، وربما كان لدى شعبنا وأفراد جيشنا أيضا نفس المشاعر.

في تلك اللحظة، فوجئ اللاعبون والمدربون تماما لأنهم لم يعرفوا أن القائد كيم جونغ وون يودعهم في مدرج المطار حين كانوا غارقين في الانفعال داخل الطائرة التي

تحلق منطلقة من أرض الوطن.

في ذلك اليوم، قال القائد كيم جونغ وون إن صعود لاعبينا على منصة التتويج المشرفة بعد فوزهم في المباريات بالنصر الرائع الذي يثلج الصدور هو نتاج حتمي عن مثابرتهم على التدريب بإهراق العرق دون ادخار في الأيام العادية واعين بأن علو منصة التتويج هو علو الوطن، وقدم التوجيهات بتقدير اللاعبين الذين حصلوا على الميداليات الذهبية ومدربيهم تقديرا عاليا وتكريمهم تكريما حافلا.

أخيرا، حان الوقت لفراقهم عنه مع مرور الوقت كالسهم.

أمسك القائد كيم جونغ وون مجددا بأيديهم واحدا تلو الآخر عندما يتأسفون على الفراق وقال لهم إنه على يقين راسخ من أن الرياضيين الموثوقين لحزبنا سوف يبذلون كل ما لديهم لإحراز انتصار أكبر في المستقبل حتى يظهروا أمام العالم كرامة وسمعة أمة كيم إيل سونغ وكوريا كيم جونغ إيل في جميع المباريات الدولية للفوز ببطولة آسيا والعالم.

مناديا إياه بالوطني

حدث هذا الأمر حين زار القائد كيم جونغ وون موقع إعادة بناء المناطق المتضررة في قضاء كيمهوا في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠٢٠.

لقد تغير هذا القضاء بصورة رائعة بعد رفع آثار الكوارث الطبيعية تماما خلال أكثر من ٤٠ يوما فقط.

لم يصرف القائد كيم جونغ وون نظره برهات عن ملامح القضاء الذي تغير بما يصعب التعرف عليه، وسأل مرارا وتكرارا عما إذا كان أبناء الشعب في القضاء يفرحون بها.

وقال إنه إذا كانوا جميعا مسرورين، لا يريد أي شيء أكثر من ذلك، وإذا استعادوا حياتهم السعيدة في المساكن الحضارية المناسبة للمجتمع المتحضر المثالي الذي يقصده حزبنا، متخلصين من التخلف العصري، لن يكون ثمة النضال المفرح والمثمر الأكبر من ذلك.

عرج القائد كيم جونغ وون أيضا على موقع بناء المساكن في مركز قرية تشوسو.

تأمل القائد المنظر العام للقرية الحسنة الترتيب عند سفح الجبل والتي تتباهى بمظهرها البديع كطوابير الاستعراض العسكري، وقال بنبرة راضية:

- توافينا النتائج القيمة لتوجيهنا ببناء المساكن حديثا. هذه المساكن تختلف تماما عن نظيراتها المبنية في منطقة حاضرة القضاء.

بينما الكوادر يلاحقون نظره، تعجبوا جميعا غاية التعجب من المنظر الفريد لقرية المزرعة التي تغيرت بصورة ساحرة.

آنذاك، قال أحد الكوادر منفعلا إن المساكن في مركز قرية تشوسو تقع في مكان رائع على سفح الجبل.

بعد سماع كلامه، دار القائد بعينيه مجددا في المنظر العام للقرية وهو يتحدث عن عدم الأشجار في الجبل خلفها.

عندما كان جميع الكوادر يشعرون بالذنب لشدة وخز الضمير، قال القائد كيم جونغ وون باسما وهو يشير إلى الجبل أمام القرية إن ذلك الجبل تغطيه الأشجار إلى حد ما.

كانت أشجار الصنوبر المثمر الخضراء التي تبدو بمجرد رؤيتها من بعيد أنها نمت جيدا عشرات السنين، تشكل غابة غناء على الجبل الأمامي خلافا للجبل الخلفي.

ارتسمت الابتسامة على عيني القائد الذي لا ينقل خطواته، متطلعا إلى غابة أشجار الصنوبر المثمر. بعد برهات، سأل عمن غرس تلك الأشجار وكم سنة مرت على ذلك.

أجابه أحد الكوادر بأن تلك الأشجار غرسها مسؤول اللجنة الحزبية في القضاء مع أبناء الشعب فيه قبل أكثر من ٤٠ سنة.

نظر القائد كيم جونغ وون بعين الرضا إلى الجبل الأمامي المغطى بغابة أشجار الصنوبر المثمر وقال:

سمعت أن من عمل أمينا مسؤولا للجنة الحزبية في قضاء كيمهوا قبل أكثر من ٤٠ سنة غرس عددا كبيرا من أشجار الصنوبر المثمر النامية في الجبل أمام القرية بتعبئة أبناء الشعب في القضاء. قام بعمل مفيد. ...

كانت تلك الغابة من أشجار الصنوبر المثمر اعتنى بها ذلك الكادر بحرص بالغ بعد تخصيب الجدباء واقتلاع الأشجار غير الصالحة مع سكان القضاء. قام برعايتها بصدق كل يوم تقريبا مع السكان، غير آبه بما إذا كان الآخرون يقدرونه أم لا وهو يتصور ذلك اليوم الذي ستتشكل فيه أشجار الصنوبر

المثمر غابة غناء، فقد أصبحت الغابة كثيفة عاما بعد عام وتوسعت مساحتها أيضا مع مرور الأيام حتى أضحت الآن ثروات للبلاد يفخر بها القضاء أجمع.

لم يرفع القائد كيم جونغ وون نظره عن الجبل الأمامي الذي يبدو كلوحة رسم مع تلك الغابة الخضراء، وقال وهو يجول ببصره على الكوادر:

- قال القائد العظيم كيم جونغ إيل إن مثل ذلك الكادر وطني.

وقدر تقديرا عاليا ذلك الكادر الذي أسهم في إنشاء مساحة كبيرة من غابة أشجار الصنوبر المثمر في الجبل.

على الرغم من أنه غادر الدنيا قبل عشرات السنين، أصبح يتألق اسمه في تاريخ قضاء كيمهوا باعتباره وطنيا رائعا يفاخره القضاء، ويتمتع بالحياة الخالدة جنبا إلى جنب مع الشهداء الوطنيين في محافظة كانغواون.

٣- المودة الإنسانية الحنونة

الحب المنعكس على الصورة التذكارية

حدث هذا الأمر أثناء إجراء مباريات جنود الدبابات والتي تظهر القدرة القتالية والبسالة للجيش الشعبي.

هنأهم القائد كيم جونغ وون بنجاحاتهم في المباريات وهو يقترح التقاط صورة تذكارية معهم لأنهم تحملوا عناء كبيرا في المباريات.

ما لبثوا أن ركضوا جميعا إليه متسابقين حيث تدافعوا بعضهم بعضا بقصد الوقوف في أقرب مكان منه حتى يتزاحموا فوق برج الدبابة. من بينهم، شعر أحد الجنود الأقصر قامة ببالغ الضيق لدرجة أن الدموع تطفر من مآقيه.

بذل قصارى جهده للاقتراب من القائد، إلا أنه لم يستطع اختراق الجنود الآخرين الأضخم منه جسدا.

بعد أن استفسر القائد كيم جونغ وون عن وقوف جنود

الدبابات الفائزين في أماكنهم، دخل بين ظهرانيهم.

لذا، أحس الجندي القصير القامة بالحرج الشديد فراح يمد قامته بين أكتاف الجنود الواقفين في الصف أمامه وهو يرفع كعبه بقدر المستطاع، بيد أنه تلهف شيئا فشيئا قلقا من أن وجهه لا ينعكس البتة على عدسة الكاميرا.

في ذلك الوقت بالذات، التفت القائد كيم جونغ وون فجأة إلى الوراء وسأل:

- أ لا يوجد بينكم رفيق يتستر وجهه بسبب رفيق يقف أمامه؟

هتف ذلك الجندي من شدة السرور « نعم، أنا هو» ولكن الصوت تردد في نفسه فقط.

فيما يجول بنظره على الجنود الواقفين في الخلف، ألقى القائد كيم جونغ وون نظرة خاطفة على أحد الجنود وأوقفه في الصف الأمامي قائلا: «تعال إلى الأمام لأن وجهك لا يبدو بسبب قصر قامتك».

حين كان ينظر إلى ذلك الجندي المبروك بعين الغبطة، وقع عليه بصر القائد كيم جونغ وون الذي يلقي مجددا نظرة عجلى على الجنود الواقفين في الخلف.

- لا تنظر إلى الأمام بسبب قصر قامتك، أليس كذلك؟

لصوته الحنون، تجمد جسده بحذافيره. خيل إليه أنه يحلم.

لم يدرك أن ذلك واقع لا حلم إلا عندما يأخذه القائد إلى جانبه ممسكا بيده بدفء.

بقي القائد كيم جونغ وون يشد على يده بينما حدق الجندي إلى الكاميرا بابتسامة مشرقة.

لمع الوميض كما لو أنه ترقب تلك اللحظة.

حتى قبل قليل، كان ذلك الجندي خجولا جدا بسبب قصر قامته أكثر من الآخرين، إلا أن قامته القصيرة وضعته على ذروة السعادة في اللحظة المجيدة كونها محط اهتمام أكبر للقائد كيم جونغ وون.

حدث الأمر نفسه حين التقط القائد كيم جونغ وون صورة تذكارية أثناء توجيهه الميداني لمعمل كانغسو لتعبئة المياه المعدنية.

في ذلك الحين أيضا، أعرب عن قلقه من أن يتستر وجه إحدى العاملات الواقفة إلى جانبه قبل التصور الفوتوغرافي.

هكذا، أدرك بدقة مشاعر تلك العاملة التي تشعر بانقباض الصدر خشية ألا ينعكس وجهها جيدا على الصورة التذكارية العميقة المغزى، غير أنه لم يكتف بذلك، بل سأل المصور قلقا عما إذا كانت جميع الوجوه تتراءى له. بعد أن سمع القائد منه أنها جميعا تبدو إذا جلست العاملات الواقفات في الصف الأمامي، طلب منهن أن يجلسن لتظهر جميع وجوه العاملات الواقفات في الصف الخلفي.

التقطت لأولئك اللواتي أوشكن على البكاء للأسف صورة تذكارية معه باعتزاز على مرأى العالم وقد علت وجوههن الابتسامة المشرقة.

لا تعد ولا تحصى مثل هذه القصص ومنها أخذ الصورة التذكارية مع الجنديات المناوبات بعد قفله عائدا، ومع زوجة مدير إحدى المؤسسات التي كانت عاجزة عن الخروج من البيت لاعتلال صحتها، والموجه السياسي السابق الذي غاب عن التصور للذكرى، ولاعبة كرة الطاولة التي مجدت شرف الوطن، وكل هذه الصور مرتبطة بالحب العطوف للقائد كيم جونغ وون.

تأثر الضابطين الآمرين

ذات مرة، زار القائد كيم جونغ وون إحدى وحدات الجيش الشعبي.

اهتز ضباط وجنود الوحدة فرحا معانقين بعضهم بعضا بسبب زيارته لها.

في تلك اللحظة، لم يكن شخصان في ذلك المكان وهما تحديدا آمر السرية وموجهها السياسي في إحدى الوحدات الفرعية.

(اللعنة، لماذا أصابنا المرض في هذا الوقت الذي يزور فيه القائد الأعلى المحترم وحدتنا الفرعية؟...)

هكذا، كانا يشكوان من نفسيهما ويتطلعان بحنين إلى خارج النافذة من الغرفة الفارغة.

آنذاك، تناهى إلى سمعهما على عجل من خارج النافذة صوت منفعل لآمر الوحدة الذي هرول إليهما من بعيد.

- يا رفيقان، يستدعيكما القائد الأعلى المحترم.
- نعم؟ أهذا صحيح؟

ما لبثا أن ركضا مسرعين إلى الخارج وهما يكذبان ما سمعاه.

ولكن بعد خطوات، خطرت على ذهنيهما هذه الخاطرة:
(أهذا تصرف معقول؟ كيف نستطيع أن نقف أمام القائد الأعلى المحترم في حالة المرض؟)

توقفا كأنهما تسمرا في المكان.

لذا، شدهما آمر الوحدة من يديهما وهو يروي لهما هذه القصة.

عندما دخل القائد كيم جونغ وون ثكنة الوحدة الفرعية بعد تفقده عددا من الأماكن في مقر قيادة الوحدة، طمح ببصره إلى الآمرين كما لو أنه يسألهم عن سبب غياب آمر السرية وموجهها السياسي.

تردد آمر الوحدة لبرهات، ثم صارحه بأنهما الآن في حالة الإصابة بالزكام.

أبدى القائد كيم جونغ وون إرادته للقائه بهما على كل حال وهو يقول:
- كم سيتأسف الضابطان الآمران للسرية إذا كان القائد الأعلى يعود منها دون الالتقاء بهما؟

ترامى كلام القائد كيم جونغ وون مجددا إلى آذان الآمرين:
- سمعت أن آمر السرية وموجهها السياسي أصيبا بالزكام،

إلا أنني أود مقابلتهما حتى وإن أصيبا بالمرض الخطير، لا الزكام.

هرول إليه آمر السرية وموجهها السياسي وحيياه بكل احترام كابحين الانفعال بصعوبة.

بعد أن تلقى القائد تحيتهما، قال باسما بإشراقة:
- يسرني أن ألتقي آمر السرية وموجهها السياسي. أمرت بإحضاركما لأتفقد السرية معكما.

في تلك اللحظة، وضعا وجهيهما في حضنه مناديين بصوت مخنوق «أيها القائد الأعلى المحترم!».

ربت القائد كيم جونغ وون على كتفيهما، ونصحهما بحنان بالاعتناء جيدا بصحتهما من الآن ما داما أصيبا بالزكام.

ثم، بدأ يجول في السرية معهما وعلى وجهه ابتسامة عريضة.

حفاظا على نوم الجنود العميق

كان الوقت منتصف الليل في باكورة الربيع لأحد الأعوام.

كان الجو باردا جدا بمقدم البرد المتأخر على الرغم من حلول الربيع. عندما بقيت الساعات الكثيرة حتى بزوغ الفجر، زار القائد كيم جونغ وون إحدى وحدات الجيش الشعبي.

ران الهدوء والسكون على الوحدة لأن الجنود استغرقوا في نوم عميق.

خرج آمرو الوحدة عن طورهم من شدة الفرح لزيارة

القائد كيم جونغ وون إلى مخفرهم، مفكرين في ضرورة إيقاظ الجنود، لأنهم يعرفون جيدا أنه اعتاد على مقابلتهم أولا وقبل غيرهم عند زيارته لوحدات الجيش الشعبي.

جال القائد كيم جونغ وون ببصره على آمري الوحدة وقال لهم بصوت خافت:

- لا أستطيع أن ألتقي الجنود بسبب عمق الليل، ولكن لن أشعر، في رأيي، باطمئنان البال إلا عند رؤية ملامح نومهم.

بعد أن استفسر عن مكان نومهم، توجه إلى مخدع النوم.

بعد لحظات، دخل مخدع النوم لإحدى الفصائل حيث وجد الجنود ينامون بملء جفونهم دون أن يعرفوا ماذا يحدث في الدنيا، ومنهم جندي ينام مادا أطرافه كما لو أنه في أدفأ مكان في بيت ميلاده، وآخر ينام تاركا البطانية جانبا ربما لشدة الحر، وثالث ينخر واضعا رجله على بطن الآخر...

رمق القائد كيم جونغ وون بعين جذلة ملامح الجنود وأعرب عن سروره البالغ قائلا إنهم ينامون جيدا ربما بسبب الدفء في مخدع النوم. ثم خمن درجة الحرارة في مخدع النوم لوقت طويل قلقا من أن تنخفض فيه عند الفجر.

وسأل القائد كيم جونغ وون آمر الوحدة عما إذا كان لها مخدع النوم الآخر للجنود.

بعد أن سمع منه جوابا بالإيجاب، بادر الآخرين بالتوجه صوبه مقترحا عليهم الذهاب إليه.

عندما وصل أخيرا إلى باب مخدع النوم الآخر في مقدمة آمري الوحدة، لمح لهم إلى التحلي بالهدوء لأن الجنود نائمون.

لذا، أخذوا ينقلون خطواتهم بهدوء وراءه حابسين أنفاسهم، ناهيك عن وقع أقدامهم.

بعد دخوله مخدع النوم، تأمل مجددا لوقت طويل ملامح الجنود الغارقين في نوم عميق.

الهواء الدافئ، وجوه الجنود المخضبة بالحمرة، جندي ينام بصورة رديئة، وآخر يبتسم في ذقنه كما لو أنه يحلم حلما سعيدا...

ابتسم القائد كيم جونغ وون ابتسامة عريضة قائلا إنه يشم رائحة عرق الجنود بعد فترة طويلة.

لم يسمع في مخدع النوم الذي يخيم عليه الهدوء إلا أصوات أنفاس الجنود الرتيبة وعقرب الثواني.

نقل القائد كيم جونغ وون خطواته في حذر داعيا الآمرين إلى الخروج بسرعة منعا لاستيقاظ الجنود.

بعد خروجه من مخدع النوم، دار بعين الرضا في الآمرين قائلا إنه يشعر كأن التعب المتراكم ينزاح تماما حين يرى الجنود ينامون براحة البال.

في ذلك اليوم، اعتنى القائد كيم جونغ وون بحياة الجنود من خلال تفقده العديد من أماكن الوحدة وغادرها قبل أن يستيقظوا من النوم.

قصة عن الإجراءات التفضيلية

مزرعة سينزانغ بقضاء يونسا مزرعة صغيرة تقع في المنطقة الجبلية النائية في التخوم الشمالية، لذا، لم تكن معروفة على نطاق واسع في الماضي. إلا أن هذه المزرعة تدور اليوم على ألسنة الكثير من الناس من حين لآخر، مثيرة الذكريات المؤثرة التي لا تنسى.

إذن، ما هي القصة المرتبطة بذلك؟

في أواخر كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠٢١، انعقدت الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية الثامنة لحزب العمل الكوري حيث تم اتخاذ الإجراءات التفضيلية الخاصة بإلغاء جميع المبالغ الهائلة من القروض التي لم تف بها المزارع التعاونية (آنذاك) للدولة، وذلك في إطار التدابير الهامة لتدعيم أسسها الاقتصادية.

عندما سمع العاملون المزارعون وجميع أبناء الشعب في أنحاء البلاد خبرا عن الإجراءات الجسيمة التي اتخذتها الدولة من أجل توفير الظروف المالية والمادية الصالحة للأرياف على الرغم من تعرضها للخسائر الفادحة، امتلأت نفوسهم حماسة لإحداث قفزات جديدة في الإنتاج الزراعي.

بيد أن الكوادر والمزارعين في مزرعة سينزانغ التعاونية لم يستطيعوا إخفاء أسفهم، لأنهم وفوا بقروض الدولة قبل إصدار الإجراءات التفضيلية بعدة أيام.

تذمر بعض المزارعين بشأن عدم تمتعهم بالمنافع الامتيازية التي ينعم بها غيرهم، وتبرم الآخرون متسائلين في أنفسهم متى ستنهض المزرعة.

ثقلت أقوالهم هذه على صدور كوادر المزرعة ولو مؤقتا.

إلا أنهم لم يتصوروا حتى في الأحلام أن الرعاية العميقة والحنونة تحيق بهم.

بعد عدة أيام من انعقاد الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية الثامنة للحزب، تجالس القائد كيم جونغ وون مع الكوادر حيث قال إن الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية الثامنة للحزب اتخذت الإجراءات التفضيلية الخاصة بإعفاء المزارع من قروض الدولة التي لم تكن وفت بها، فيجب رد الأموال الموفاة قبل بضعة أيام من تبني هذه الإجراءات.

أخبرهم بأن مزرعة سينزانغ التعاونية في قضاء يونسا بمحافظة هامكيونغ الشمالية تشعر بالأسف الشديد بعد الوفاء بالأموال التي اقترضتها من الدولة، في يوم ٢٤ من كانون الأول/ ديسمبر العام الماضي عن طريق جمع كل ما في المزرعة من النقود، ثم أوصاهم بإرجاع تلك الأموال إلى المزرعة.

في ذلك اليوم، لم ينطفئ النور حتى ساعة متأخرة من الليل في كل بيت من البيوت في قرية سينزانغ.

تعمق الليل بهدوء في القرية الجبلية، إلا أن أهاليها لم يستطيعوا أن يخلدوا إلى النوم بسهولة، إذ راودتهم الأفكار

المختلفة بلا انقطاع من قبيل الاعتزاز باستقرار مزرعتهم أيضا في صميم وجدان القائد كيم جونغ وون الذي يتولى كل شؤون البلاد، الكبيرة منها والصغيرة، والامتنان له وهو الذي يعتني اعتناء دقيقا بحالة الحياة الاقتصادية للمزرعة المجهولة التي تبعد بمئات الكيلومترات عن العاصمة بيونغ يانغ، والتصميم الواحد على الرد على فضائله حتما بإجادة مزاولة الزراعة...

في وقت لاحق، انطلق جميع الكوادر والعاملين المزارعين في مزرعة سينزانغ للأعمال الزراعية كرجل واحد بالعزيمة الراسخة، حتى جنوا ثمارا يانعة.

هذا المشهد لم يقتصر على قرية سينزانغ وحدها، بل استردت مئات المزارع أيضا في أنحاء البلاد الأموال الموفاة بفضل الإجراءات التفضيلية.

تحقيق رغبة لاعب كرة الطاولة

في شهر أيار/ مايو في إحدى السنوات، أتيحت لأحد لاعبي كرة الطاولة فرصة إجراء المباراة أمام القائد كيم جونغ وون.

بعد انتهاء المباراة، استدعاه القائد كيم جونغ وون إليه.

فهرع اللاعب إليه وحياه بخشوع واحترام.

تأمله القائد بنظرة ملؤها الحنان وهو يسأله عن عمره الحالي.

بعد سماع جوابه، سأله مجددا عما إذا لم يجد صعوبة في حياة اللاعب في الفرقة الرياضية.

أجابه اللاعب بقوة:

- ليست لدي صعوبة.

بعد استماعه إليه، قال القائد:

- حين أراك، ترد إلى ذاكرتي صورة الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ العطوف الذي التقط صورة تذكارية مع اللاعبة باك يونغ سون التي أصبحت ملكة عالمية لكرة الطاولة، باسما بإشراقة ومتأبطا ذراعها.

كانت باك يونغ سون أما لهذا اللاعب.

أجرت باك يونغ سون المباراة على مسؤوليتها حتى النهاية دون أن تشعر بخيبة الأمل حين لم تبق لها إلا علامة واحدة إلى أن أصبحت أخيرا ملكة عالمية لكرة الطاولة.

كانت في التاسعة عشرة من عمرها، عندما فازت ببطولة العالم بعد التغلب على اللاعبات المشهورات في البلدان المختلفة، في الفردي للنساء من بطولة العالم الثالثة والثلاثين لكرة الطاولة. لم يبخل العالم أجمع بالثناء على ملكة كرة الطاولة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

منحتها لجنة تنظيم البطولة للاتحاد الدولي لكرة الطاولة لقب ملكة كرة الطاولة العالمية وتاجها وشريطها التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ بطولة العالم لكرة الطاولة، إضافة إلى كأس البطولة.

تقديرا لصنيعها الرائع الجديد بالثناء، قابلها الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل حيث أشادا بها عاليا واصفين إياها ببطلة رياضية أضفت مزيدا من التألق على شرف الوطن أمام العالم أجمع، والتقطا صورا تذكارية معها، فضلا عن تقديم الهدايا لها.

بفضل هذه القوة المحركة، فازت مجددا بالمرتبة الأولى في الفردي للنساء من بطولة العالم الرابعة والثلاثين لكرة الطاولة، وبذلك، صارت بطلة العالم لكرة الطاولة لمرتين.

عندما أحرزت قصب السبق في المباريات الدولية الكثيرة في الفترة اللاحقة أيضا، أبرزها الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل على ذروة الأمجاد حتى يغبطها الجميع.

أطرق ابن اللاعبة باك يونغ سون رأسه وهو يشعر بالغصة في حلقه من شدة التأثر والانفعال.

رمقه القائد كيم جونغ وون وقال في ألم:

- رحلت عنا امرأة ثمينة حقا في وقت أبكر.

علينا الاعتناء جيدا بسي هيوك على مسؤوليتنا، بالنظر إلى المآثر التي حققتها اللاعبة باك يونغ سون في تطور التقنيات الرياضية للبلاد.

انهمرت الدموع من عيني لاعب كرة الطاولة.

من المؤسف أنه فقد أمه في الثانية من عمره فكان يحن إلى حب الأم أكثر من غيره.

انتظر القائد كيم جونغ وون مليا إلى أن يهدئ روعه.

بعد برهات، سأله القائد عن عمله المنشود تحسبا لمستقبله، وطلب منه أن يصارحه به دون تردد إذا كان لديه تصور له.

أخبره لاعب كرة الطاولة بأحلامه ورغباته دون تكلف.

حقق القائد كيم جونغ وون أحلامه ورغباته الغالية بحذافيرها. ...

بعد سماعهم ذلك الخبر، أجمع الناس على أنه مدين كثيرا لأمه المشهورة.

إلا أنهم تأثروا بصورة أكبر حين سمعوه يقول:

- الفضل في ذلك لا يعود البتة إلى أمي. لن تحقق جميع أحلامي ورغباتي وإن بقيت على الوجود.

لو لم يذكر قائدنا أمي ويقدرها تقديرا عاليا لما تألقت حياتها إلى هذا الحد، كما لا يمكن تصور حياتي السعيدة اليوم.

وفاء بوعده

نشرت صحيفة «رودونغ سينمون» بتاريخ يوم ١٦ من آذار/ مارس عام ٢٠٢٤ خبرا عن النشاطات الثورية للقائد كيم جونغ وون الذي وجه تدريبات وحدات المشاة المحمولة جوا للجيش الشعبي الكوري.

في ذلك اليوم، كانت امرأة لا تأوي إلى الفراش حتى ساعة متأخرة من الليل متذكرة خبر تلك النشاطات الثورية، وهي تحديدا كيم هي يونغ الساكنة في الوحدة السكنية الـ ٤٤ من حارة يونيانغ بمدينة هايزو.

(ربما يكون وقف في هذا المكان المجيد ابني أيضا والذي يخدم مظليا.)

خطرت ببالها هذه الخاطرة، إلا أنها سرعان ما تخلصت منها، لأن ابنها ما زال جنديا مستجدا مدة خدمته العسكرية قصيرة.

على الرغم من ذلك، لم تتمكن من كبح الأمل بأن تتحول الرغبة إلى أرض الواقع يتوطن ضمنيا في ركن من أركان صدرها.

بعد ذلك بعدة أيام، تلقت خبرا مفاجئا بأن ابنها المظلي تشرف بالتقاط صورة تذكارية عميقة المغزى مع القائد كيم جونغ وون في المقر الرئيسي للجنة المركزية للحزب.

أمام هذه الحقيقة التي تشبه بالحلم، لم تتمالك نفسها من شدة التأثر المتدفق. حين علم سكان القرية بهذا الأمر، قدموا لها التهنئة الخالصة بشأن مجد أسرتها العمالية العادية وهم يفرحون كما لو أن الأمر يخصهم.

فيما يلي قصة عن ذلك المظلي الذي ارتقى إلى ذروة المجد.

ذات يوم من شهر آذار/ مارس، هبط المظليون من الناقلة، بموجب أوامر التدريب الطارئة، وكان من بينهم أحد الجنود المستجدين.

بيد أنه اضطر إلى الهبوط في وادي الجبل الوعر الذي يبعد كثيرا عن نقطة الهبوط المحددة بسبب التيار الجوي الشديد.

عندما كان يتحرك برباطة الجأش وبسرعة ودقة لمواجهة الوضع الناشئ، فوجئ بسماع صيحات الهتاف المدوية التي تتردد في مكان التجمع.

(لعل القائد الأعلى المحترم جاء إلى ميدان التدريب، أليس كذلك؟)

ما لبث أن حمل معه المظلة والسلاح والأعتدة حسب القواعد، وراح يركض نحو مصدر الهتافات قلقا من أن تفوته اللحظة المشرفة التي لشد ما اشتاق إليها.

بعد قليل، وقعت على بصره قافلة السيارات. لذا، أفسح الطريق لها على عجل وهندم زيه العسكري حتى في حالة الاضطراب ليؤدي التحية العسكرية لها باحترام.

في ذلك الوقت، توقفت السيارة الواحدة بجانبه.

في تلك اللحظة، حدث الأمر الذي يشبه الحلم، إذ نزلت نافذة السيارة، ثم استدعاه القائد كيم جونغ وون إليه وعلى محياه ابتسامة عريضة.

احتار الجندي هنيهة أمام هذا الواقع الذي يصعب تصديقه، إلا أنه تمالك نفسه وقدم التحية له باحترام.

تلقى القائد كيم جونغ وون التحية منه، وسأله عن مكان هبوطه.

عندما أشار الجندي إلى مكان هبوطه، قال القائد بصوت خافت: «غبت عن التقاط الصورة التذكارية في نظري».

سأل القائد مجددا المظلي عن حالة إصابته.

أجابه الجندي بالنفي، فقال له بنبرة تنم عن اطمئنان البال:

- طيب، لنلتق ثانية في بيونغ يانغ.

بعد أن وعده القائد كيم جونغ وون بذلك، انطلق مجددا على طريق توجيهاته الميدانية.

عندما تحدث الجندي عن هذه الحقيقة، توانى قادة وحدته ورفاقه في السلاح عن تصديقها، متسائلين في أنفسهم عما إذا كان القائد كيم جونغ وون الذي يعمل بتفان لإثراء الوطن وتقويته وازدهاره وسعادة الشعب موفرا كل دقيقة وثانية، يعاهد أحد الجنود العاديين بلقائه مجددا في بيونغ يانغ بعد إيقاف سيارته الجارية.

حين كان المظليون يعجلون الاستعدادات لعودتهم إلى الوحدة من ميدان التدريب، تلقوا مرة أخرى خبرا مثيرا مفاده أن القائد كيم جونغ وون استدعى المظليين الذين غابوا عن التقاط الصورة التذكارية معه إلى بيونغ يانغ.

بعد وصولهم إلى بيونغ يانغ، صعدوا إلى ذروة المجد والسعادة الفريدة من نوعها في حياتهم، لأن القائد دعاهم إلى المقر الرئيسي للجنة المركزية للحزب بقصد التقاط الصورة التذكارية معهم.

ابتسم القائد كيم جونغ وون لكل من أولئك الذين يطلقون الهتافات الحماسية بملء أصواتهم على منصة التصوير، وتعرف لأول وهلة على أن الجندي الواقف في الصف الأمامي هو الذي قابله على طريق التدريب.

بعد أن تلقى القائد تحية يقدمها الجندي له، ربت على ظهره قائلا بحنان:

- أنت قابلتك على طريق التدريب.

ثم، التقط القائد كيم جونغ وون صورة تذكارية مع المظليين الجديرين بالثقة.

أحس ذلك الجندي بالغصة في حلقه بعد أن سمع أن القائد قال لأفراد قيادة الجيش الشعبي إنه سيفي حتما بالوعد الذي عقده معه من أجل الجنود الذين لم يشاركوا في التقاط الصورة التذكارية.

من جانبها أعربت أمه كيم هي يونغ التي وافتها هذه الحقيقة عن مشاعر انفعالها، قائلة إن ابن العامل العادي استطاع أن يعتلي قمة المجد، بفضل ثقة القائد كيم جونغ وون وحبه الكبيرين كالسماء.

٤- على طريق العمل المتفاني

طلب ملح

ذات مرة، أظهر أفراد إحدى وحدات الجيش الشعبي الواقعة في غرب الجبهة قدرتهم القتالية دون تحفظ والتي عززوها في الأيام العادية، بمشاركتهم في التدريبات الهامة على القتال الحقيقي.

آنذاك، ابتهج القائد كيم جونغ وون أكثر من غيره بخصوص ذلك. أوصى بتوجيه التهنئة وإرسال كمية كبيرة من المواد التموينية إليهم واستدعى قادة الوحدة إليه.

تقدم قادة الوحدة بالشكر والتحية إلى القائد كيم جونغ وون، تعبيرا عن المشاعر الإجماعية لأفراد الوحدة.

حينذاك، قال القائد كيم جونغ وون لهم إنه يود لو يقطف حتى النجوم من السماء من أجل الجنود، مؤكدا أنه لعزيمته أن يشاطر الجنود السراء والضراء والحياة والموت، في الخندق

على خط النار تحت وابل من الرصاصات والقنابل، ويقدم الغالي والثمين من أجلهم.

ودعا قادة الجيش الشعبي إلى أن يكونوا كوادر حقيقيين يضحون بأنفسهم من أجل الجنود وأضاف:

- على أفراد قيادة الجيش الشعبي أن يعتنوا بحياة الجنود بقلوب آبائهم وأمهاتهم الحقيقيين، حاملين في قلوبهم دائما هذا الشعار الروحي «نحن في خدمة الجنود!». عليهم أن يتأبطوا الجنود ويحملوهم على ظهورهم ويركضوا ويركضوا من أجلهم حتى تبلي أحذيتهم، ويجب أن تكون هذه شيما لهم.

استمر في المكان حديثه وهو يزيد من تأثرهم:

على القادة أن يتغلغلوا دائما في أوساط الجنود ليطلعوا على تفاصيل حياتهم مثل حالة الأحذية والنوم ويحلوا المشاكل العالقة ويسعوا جاهدين لتوفير العش الدافئ لهم. يقصد بالعش الدافئ السرية التي يوجد فيها الضباط الآمرون الأشبه بإخوتهم وأخواتهم الكبار والرفاق الأعزاء، فضلا عن موائد الطعام السخية والفراش الوثير. عندما يعيش الجنود حياتهم العسكرية في مثل هذا العش، يمكنهم أن يتعلقوا بوحدتهم ووحدتهم الفرعية ويؤدوا خدمتهم العسكرية على أفضل وجه، حاملين في أعماق قلوبهم الشرف والفخر بوقوفهم في مخافر الدفاع الوطني. ...

تابع القائد كيم جونغ وون يقول بنبرة ملؤها الحب:

- أنتهز فرصة اللقاء بكم اليوم، أنتم أفراد قيادة الجيش الشعبي لأطلب منكم بإلحاح أن تعتنوا بالجنود بشكل أفضل، كما أنني واثق بأنكم ستلبون طلبي حتما.

أبلغه قادة الجيش بقوة عن عزمهم القلبي الإجماعي متطلعين إليه. نظر القائد كيم جونغ وون بثقة إليهم وعلى وجهه ابتسامة عريضة لبرهات.

معاينة قائمة تاريخ الميلاد في سرور

ذات يوم قبل عدة سنوات، زار القائد كيم جونغ وون إحدى وحدات الجيش.

بعد أن شاهد القائد ملامح تدريب الجنود لوقت طويل وسط الرياح الباردة، عرج على مستودع الوحدة للحاجيات اليومية حيث تراكم مختلف أنواع الأغذية الثانوية التي تمكن من تخمين مستوى الحياة الغذائية الوفيرة للجنود بنظرة واحدة.

جال بعين الرضا على أرجاء المستودع، وإذا به اقترب من مكان ما ليتفرس في شيء.

كان ذلك تحديدا قائمة تاريخ الميلاد التي كتبت عليها بوضوح أسماء الجنود والتاريخ.

ألقى نظرة على تلك القائمة بابتسامة مشرقة، ولم يتمالك نفسه من السرور قائلا إن مائدة عيد الميلاد تقدم للجنود، في رأيه، بمجرد رؤية القائمة المكتوبة بأسماء الجنود الذين يحتفلون بيوم ميلادهم حسب تسلسل الأيام.

في ذلك الوقت، أخبره أحد قادة الوحدة بفخر بأن مستوى الحياة الغذائية للجنود عال في الأيام العادية أيضا، ولكن تقدم لهم الوجبات الفاخرة بمناسبة عيد ميلادهم.

ضحك القائد كيم جونغ وون مقهقها وهو يقول إن يوم الميلاد غريب حقا. لا يمكن للجميع أن يعرفوا تاريخ ميلادهم إلا عندما يبلغهم به والداهم. كلما حل بهم يوم الميلاد، ازدادوا حنينا إلى آبائهم وأمهاتهم وإخوتهم ورغبة في تناول الأطباق الخاصة. لذا، سيفرح الجنود إذا قدمت لهم مائدة عيد ميلادهم.

فيما هو يتأمل مجددا بانتباه قائمة تاريخ الميلاد، قال للقادة بسرور إنه ثمة جندي يستقبل عيد ميلاده اليوم، مشيرا إلى ضرورة إعداد مائدة ميلاده جيدا.

بعد ذلك، حين عرف القائد من خلال القائمة أن تاريخ ميلاد بعض الجنود يأتي في نفس اليوم، قال إنه من الأفضل إعداد مائدة الميلاد لهم على حدة، مؤكدا بلهجة سارة أن حتى التوائم الثلاثة لا يفضلون إقامة مائدة الزفاف الواحدة لهم.

لقوله هذا، انفجر الكوادر المرافقون له بالضحك.

جرت العادة أن يساور جميع الآباء والأمهات الذين أرسلوا أبناءهم وبناتهم إلى مخافر الدفاع الوطني قلق أو هم، إذا حل تاريخ ميلادهم، فيما إذا كانوا يجلسون إلى مائدة الطعام السخية كما في البيت ويأوون إلى الفراش الوثير في يوم ميلادهم.

في ذلك اليوم حين زار القائد كيم جونغ وون إحدى وحدات الدفاع عن الجزر، عاين «قائمة تاريخ ميلاد جنود

السرية»، قائلا بمشاعر المودة الغامرة إن إعداد مائدة عيد الميلاد للجنود يبدو أمرا تافها ولكنه في الواقع أمر كبير. إذا قدمت لهم مائدة عيد ميلادهم الرائعة وتهاني رفاقه في السلاح فإنهم سيمارسون الحياة العسكرية على أفضل وجه.

ذات مرة، قال لموجهي السرايا السياسيين إنهم ملزمون بإعداد مائدة عيد الميلاد حتما للجنود، وعلى مفكرتهم أن تحتوي على جميع الأشياء مثل تاريخ ميلاد كل جندي من الجنود والأطعمة المفضلة لديه وهواياته وميوله ونقاط ضعفه الجسدية، وهذا ما يجسد بجلاء مشاعر القائد كيم جونغ وون المبذولة للجنود.

حرصا حتى على دبوس الشعر

في كانون الثاني/يناير عام ٢٠١٢، زار القائد كيم جونغ وون مخزن ميراي الذي كان على وشك تدشينه، بعد أن تم بناؤه بصورة رائعة على ضفة نهر بوتونغ.

جال القائد كيم جونغ وون ببصره داخل المخزن الذي تفيض جميع أجنحته بمختلف أنواع السلع المعروضة وهو يعبر عن غاية سروره قائلا إنه جاء إلى المخزن العام البديع، على ما يبدو، ثم تفقد جناح الأدوات المنزلية ونقل خطاه إلى جناح الخردوات اليومية.

امتلأت منضدة دبابيس الشعر الموجودة في مقدمة الجناح بدبابيس الشعر المرصعة بالأحجار الكريمة من كل

لون وشاكلة مما يوحي للناظرين بالحديقة التي تفتحت فيها الأزهار الزاهية.

عاين القائد كيم جونغ وون تلك الدبابيس المعروضة في المنضدة قائلا إن دبابيس الشعر بماركة «كوسموس» تحبها نساؤنا، فعلى هذا المخزن الاطلاع على أشكال دبابيس الشعر التي تحبها نساؤنا بصورة أكبر، وإحضار وبيع تلك الدبابيس المناسبة لذوقهن بعد طلبها من المصنع، مؤكدا أنه من المهم أن تطلع المخازن من حين لآخر على شكل السلع الذي يحبه الزبائن أكثر من غيره وإن كانت من نوع واحد.

في اليوم التالي لتفقده مخزن ميراي، تحدث أمام الكوادر عن دبابيس الشعر بماركة «كوسموس» التي عاينها في هذا المخزن.

ذكرهم بأن القائد كيم جونغ إيل شاهد دبابيس الشعر بماركة «كوسموس» المنتجة في بلادنا وتطرق إلى ضرورة رفع جودتها وهو يقول:

يبدو لي أن دبابيس الشعر بماركة «كوسموس» الموجودة في المخزن لا تتناسب جيدا مع النساء المسنات، فينبغي صنعها لتتآلف معهن، فضلا عن النساء الشابات. ...

بعد عدة أيام من ذلك، وفي أواخر شباط/ فبراير أيضا من نفس العام، قدم التوجيهات بإجادة صنعها بأنواع مختلفة، مؤكدا مرة أخرى على وجوب صنعها بشكل متنوع وفقا لخصائص أعمار النساء.

وفي يوم زيارته للمعرض الوطني للفنون الصناعية الذي أقيم للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، عاين القائد كيم جونغ وون تصاميم دبابيس الشعر بماركة «كوسموس» وأشار إلى تطوير دبابيس الشعر بصورة أكبر، بما يتلاءم مع متطلبات القرن الجديد، ما دام يتغير التيار العالمي باستمرار، قائلا إن أنواعها ما زالت قليلة. عندما كان يتفقد مخزن بيونغ يانغ العام للأطفال الذي أعيد بناؤه بصورة رائعة، عرج على منضدة دبابيس الشعر بماركة «كوسموس» حيث أكد على واجبنا لإنتاج الكماليات ولو واحدة منها، بما يتفق مع الإحساس الجمالي العصري، والمشاعر الجمالية لشعبنا.

بفضل ذلك، أصبحت أشكال وألوان هذا النوع من دبابيس الشعر متعددة حتى تحظى بتقدير واستحسان النساء.

مع البحارة

في أحد أيام شباط/ فبراير عام ٢٠١٢، زار القائد كيم جونغ وون إحدى وحدات القوات البحرية.

قال إنه يزور الأسطول هكذا، تحدوه الرغبة في القدوم إليه، قبل أن يمنح البندقية الآلية والمنظار المقرب لأفراد الجيش ويلتقط صورة تذكارية معهم، وتفقد مخدع النوم وقاعة التثقيف وحتى المطعم للسرية التابعة للوحدة واحدا تلو الآخر، ثم سأل آمر الوحدة فجأة عن إمكانية تسيير السفن الحربية.

أجابه آمر الوحدة بصوت رنان أنه يمكن تحريكها في أية لحظة.

بعد سماع جوابه، أبدى القائد كيم جونغ وون رغبته في الخروج إلى البحر على متن زورق الطوربيد.

في تلك اللحظة، مانعه جميع الكوادر كما لو أنهم تعاهدوا بذلك، لأنه لأمر خطير جدا أن يخرج إلى البحر الهائج في الفصل المتميز ببالغ ضراوة الجو البحري.

بقي القائد كيم جونغ وون صامتا لبرهات كما لو أنه يقرأ كل ما يجول في خاطرهم، ثم توجه أخيرا إلى الرصيف، قائلا إنه يفهم قلقهم، ولكنه أمين إذا كان مع بحارتنا.

شعر الآمرون بغاية الضيق وهم يسيرون وراءه.

إلا أن القائد كيم جونغ وون صعد بخطى واسعة إلى زورق الطوربيد بغض النظر عن ذلك، حيث شجع البحارة على الإبحار اليوم بقوة وهو يرنو إليهم بحنان.

بعد هنيهة، انطلق الزورق من الميناء العسكري وبدأ يزيد سرعته تدريجيا. كلما اجتاز الأمواج العاتية، تناثر رذاذ المياه البيضاء على ظهره كشلال بلا توقف.

بقي الآمرون قلقين لا يجدون إلى الاطمئنان سبيلا وهم يتطلعون إلى القائد كيم جونغ وون الذي يوجه التدريب التكتيكي على متن الزورق، معرضا أطراف ردائه لرياح البحر الشديدة.

بيد أنه ما زال واقفا على ظهر الزورق الذي يندفع جاريا

وكأنه يطير فوق الأمواج ليوجه الملاحة من خلال الاطلاع على مساره وسرعته وعدد دوران محركه واحدا فواحدا.
عندما ازدادت سرعة الزورق إلى حد كبير، قال إنه على الرغم من برودة الجو وشدة الرياح اليوم، يحس بانشراح صدره بسبب ملاحته مع البحارة على متن زورق الطوربيد، وبذلك، خفف حدة توتر الآمرين.

وحين كان الزورق يرسو في الميناء بعد عودته من التدريب التكتيكي الذي دام وقتا طويلا، قاد عملية إرسائه الدقيق قائلا إن إرساءه ليس بالأمر الهين عند هبوب الرياح الشديدة وارتفاع الأمواج كما هو الحال اليوم.

بعد ذلك بعدة أيام، تلقى القائد كيم جونغ وون من أحد كوادر اللجنة المركزية للحزب تقريرا عن مشاعر أبناء الشعب الذين شاهدوا عبر شاشة التلفاز ملامح ركوبه الزورق وسط البرد القارس في البحر الهائج.

تأمل القائد كيم جونغ وون خارج النافذة لبرهات، وقال له بصوت خافت:

ذلك الطريق يتعين علي قطعه حتما، بغض النظر عن نزول المطر والثلج، لأن الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ والقائد العظيم كيم جونغ إيل سارا عليه. سأواصل سلوك طريق الثورة حتى النهاية والذي سارا عليه دون توقف طوال حياتهما.

وضع الثقة في آمر وحدة الدفاع عن الجزيرة

ذات يوم من شهر نيسان/ أبريل عام ٢٠١٢، زار القائد كيم جونغ وون وحدة الدفاع عن جزيرة ريو، مدخل الوطن في البحر الشرقي.

كانت إحدى المسائل الأكثر إثارة لاهتمامه في ذلك اليوم هي العمل التمويني للجنود.

عندما دخل القائد كيم جونغ وون الصوبة البلاستيكية الخالية من أجهزة التدفئة التي بنتها الوحدة بقوتها الذاتية، بعد جولاته في دار الجنود للصحة والاستجمام، ومستودع الأغذية الثانوية وغيرهما من مرافق التموين، لاح أمام ناظريه المشهد الذي يثلج الصدور بمجرد النظر إليه، لأن الصوبة غصت بالخضروات الطازجة من أمثال السيراس والخس.

حين كان يدور بعين الرضا في أرجاء الصوبة، أخبره آمر الوحدة وسائر المرافقين بأن الوحدة بنت الصوبة البلاستيكية الخالية من أجهزة التدفئة بقوتها الذاتية حسب تعليمات القائد الأعلى كيلا تنفد الخضروات الطازجة طوال فصل الشتاء.

استمع القائد كيم جونغ وون في فرح إلى مفاخرهم، وأعرب عن غاية ابتهاجه قائلا بلهجة سارة إنهم بذلوا جهودا كبيرة وأحسنوا عملا ببناء الصوبة على هذا النحو.

في ذلك الوقت، أعلمه أحد الكوادر بأن آمر وحدة الدفاع أصبح بطلا بعد تحصين الجزيرة وهو يعمل هنا عشرات السنين.

وافق القائد كيم جونغ وون على كلامه قائلا: إنك تستحق ذلك التكريم. أكثر ما يسرني اليوم هو التقائي بآمر ذي ضمير حي في وحدة الدفاع. أشعر بالامتنان لك لأنك عملت بتفان لتعجيل الاستعدادات للقتال وتحسين معيشة الجنود طوال عشرات السنين في الجزيرة المنعزلة.

بقيت نظرته مطولا في وجه آمر وحدة الدفاع الذي تعمقت فيه التجاعيد، بينما قال إنه يشعر باطمئنان البال إزاء جزيرة ريو بفضل وجود الآمر الطاهر الذمة مثله.

بعد لحظات، قال إن وجه آمر وحدة الدفاع زاخر بالتجاعيد الدقيقة، وتلك التجاعيد تسمى بتجاعيد الأم واستطرد:

ـ أعتقد أنك تحملت عناء كبيرا بالنظر إلى كثرة التجاعيد في وجهك. لديك ضمير.

داعب القائد كيم جونغ وون ظهر آمر وحدة الدفاع بلطف وكرر الثناء عليه، قائلا إنه قام بأعمال كثيرة حقا.

آنذاك، لم تزايل وجهه ابتسامة تنم عن سروره.

في ذلك اليوم، تفقد القائد كيم جونغ وون جميع أرجاء الوحدة لوقت طويل، واستفسر من آمر وحدة الدفاع عن عمره بنبرة عميقة المغزى وسأله إلى متى سيعمل آمرا لوحدة الدفاع.

حين أجابه آمر وحدة الدفاع أنه سيعمل حتى الموت وفاء لتعليمات الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل المقدمة إلى وحدته حتى النهاية، أعرب له عن شكره وهو

ينظر إليه بنظرة تملأها المودة الفائقة.

بعدها، قال القائد كيم جونغ وون له على غير توقع منه:

ـ عليك عقد العزم على العمل معي لـ١٠ سنوات أخرى بعد تربية آمر رائع وتسليم شؤونك له وأنت تعمل آمرا لوحدة الدفاع حتى السبعين من عمرك.

بعد برهات، تابع يقول تعبيرا عن ثقته به:

ـ أنا بحاجة إلى الكادر مثلك.

في الفترة اللاحقة أيضا، زار القائد كيم جونغ وون ثانية جزيرة ريو حيث أبرز آمر وحدة الدفاع عنها على أنه آمر مثابر وطموح في العمل، ونموذج ينبغي لجميع الضباط الآمرين في صفوف الجيش كلها أن يقتدوا به، واقترح منح لقب بطل العمل له وهو بطل الجمهورية وللمفوض السياسي في الوحدة.

إلى جانب ذلك، أمر القائد كيم جونغ وون بإرسال طائرة الهليكوبتر إلى آمر وحدة الدفاع بقصد إنقاذه حين كان على شفا الموت بمرض خطير مفاجئ، وبذلك، بعث الحياة الجديدة في جسده، وقاده إلى أن يخلص إخلاصا لا حدود له للحزب بزي عسكري وفي صحة جيدة رغم كونه متقدما في السن، من خلال إرسال مائدة عيد الميلاد إليه ومنحه الرتبة العسكرية الأعلى.

انعقاد جلسة التقييم في الليل

في مساء يوم ١٦ من أيار/ مايو عام ٢٠١٣، حين عاد القائد كيم جونغ وون من توجيهه الميداني لأحد مصانع الأغذية للجيش الشعبي، استدعى إليه مجددا الكوادر الذين رافقوه.

دعاهم للجلوس وعلى محياه ابتسامة عريضة، وقال لهم إنه تفقد اليوم المصنع في ارتياح، وازداد ثقة راسخة بالاشتراكية حين يرى سيلا لا يتوقف من الأغذية، بينما يتردد عاليا هدير الآلات.

والتفت إلى أحد الكوادر القريب منه ليسأله عن إحضار منتجات المصنع اليوم نزولا على طلبه.

استمع القائد كيم جونغ وون منه إلى أنه جاء معه بصلصة الصويا وعجينتها وملح أحادي جلوتاميت الصوديوم وغيرها من مختلف أنواع المواد الغذائية، واقترح على الكوادر أن يذوقوا طعمها معا.

آنذاك، ذهل الكوادر متسائلين في أنفسهم هل استدعاهم هذا المساء لمجرد تذوق طعم منتجات هذا المصنع.

خطرت ببالهم الحقيقة الواحدة التي حدثت عند جولاتهم في المصنع معه.

في ذلك اليوم، اطلع القائد كيم جونغ وون على تفاصيل حالة الإنتاج في المصنع وهو يتفقد عددا من أقسامه واحدا تلو الآخر، وعاهد باختبار طعم منتجاته بنفسه.

لذا، تم تنظيم الجلسة الاستثنائية لتقييم جودة الأغذية

الثانوية الحيوية التي ستقدم للجنود العاديين، وبالتالي، جاءت منتجات المصنع إلى هنا.

قال القائد كيم جونغ وون الذي كان يرمق الكوادر إن مذاق البسكويت المضغوط تفه جدا في معرض الحديث عن تذوقه طعمه أثناء جولاته في المصنع.

بعد أن تلقى من الكادر تقريرا عن كمية احتواء البسكويت المضغوط على السكر، بقي واجما للحظات وقال:

- يبدو أنه لا بد من زيادة السكر فيه.

ثم، ذاق طعم ملح أحادي جلوتاميت الصوديوم وأومأ برأسه بخفة قائلا:

- مذاق ملح أحادي جلوتاميت الصوديوم لا بأس به. حين شاهدته في ورشته، ظننت جودته متدنية لأنه ناعم مفرط كالطحين ولكنه في الواقع ليس كذلك.

وأثنى على المصنع باسما وهو يقول إنه لأمر جيد أن يوفر ملح أحادي جلوتاميت الصوديوم المنتج فيه لأفراد الجيش.

انتاب الكوادر فرح وحبور ولكن ما هي إلا لحظات حتى تبددا.

اغتم وجه القائد بالتدريج أثناء تذوقه طعم صلصة الصويا، وقال:

- طعم صلصة الصويا لا يعجبني. ليس فيها إلا الملوحة.

بعد أن استمع إلى جواب الكادر بأن سبب ذلك يعود إلى خلطها بالدبس السائلي، استغرق في التفكير هنيهة، ثم

نبهه قائلا إن ذلك السبب له مبرر ولكن السبب الآخر يكمن أيضا في عدم ضمان نسبة المواد الخام كما هو مطلوب في تحضير صلصة الصويا.

أخيرا، تعمق الليل، إلا أن تعليماته تواصلت في تمييز المر من الحلو عبر تذوق طعم الأغذية المختلفة وتوضيح السبل لرفع جودتها وانتظام إنتاجها.

عندما ذاق القائد كيم جونغ وون طعم اللحم المعلب، قال متهلل وجهه: «مذاق اللحم المعلب لذيذ».

طلب من جميع الكوادر أن يذوقوا طعمه، ثم أوصاهم بالبحث عن إمكانية فتح غطاء المعلبات بسحب الحلقة ونحوها فيما بعد، عن طريق تركيبها على غطاء المعلبات.

وبعد أن اطلع على حالة تأمين المواد الخام للمصنع، أشار إلى ضرورة اتخاذ الإجراءات لإمداد الورشة التحويلية العامة باللحوم اللازمة لإنتاج مشتقات اللحوم المصنعة بانتظام، وحل المسألة فورا بالتفصيل.

الفخر المعكوس

حدث هذا الأمر في أحد أيام شهر أيار/ مايو عام ٢٠١٣، حين كان القائد كيم جونغ وون يجول في إحدى وحدات الجيش الشعبي.

بعد أن تفقد عددا من أرجاء هيئة قيادة الوحدة في ارتياح، نقل خطاه نحو المنطقة السكنية للضباط، فقد سيطر الانفعال

تلقائيا على أحد آمري الوحدة الذي يسير وراءه وهو يردد في سره: على أي بيت سيعرج القائد الأعلى المحترم؟ حبذا لو يزور بيتي...

آنذاك، سأل القائد كيم جونغ وون كل من حوله عمن يسكن هذا البيت، مشيرا إلى بيته كما لو أنه قرأ ما يدور في خلده.

في تلك اللحظة، عقدت الدهشة لسان ذلك الآمر فأجابه مسؤول الوحدة بدلا منه بأن هذا الآمر ساكنه.

اقترح القائد كيم جونغ وون على الجميع أن يدخلوا بيته وراح يتقدمهم.

خيل إلى الآمر أنه يرى كل شيء في الحلم لأن رغبته المنشودة تحققت على هذا النحو.

بعد دخوله إلى بيته، أخذ القائد كيم جونغ وون يتفحص الصالون والمطبخ بقلب الأب الحقيقي الذي يزور بيت ابنه المتزوج.

فيما يرى القائد صورتين لذكرى الاشتراك في المؤتمرين، معلقتين على حائط غرفة المعيشة، قال باسما بإشراقة إن لديه صورتين من هذا النوع وسأله متى وأين كان يعمل عند اشتراكه في المؤتمرين.

بعد سماع جوابه، طلب القائد منه أن يشير بيده إلى مكان وجوده في الصورة.

لشدة انفعاله من السعادة الغامرة المفاجئة، لم يجد وجهه سريعا في الصورة، بل شرع يتنقل هنا وهناك بحثا عنه.

تابعه القائد كيم جونغ وون بنظرة تملؤها المودة، وابتسم قائلا: انظروا، لا يجد مكان وجوده في الصورة.

من قوله هذا، انفجرت الضحكات بين الحضور.

في هذه الحالة، خمن القائد كيم جونغ وون ارتفاع سقف الصالون واتخذ الإجراءات الضرورية، وبعدها، مضى إلى الخارج.

حينذاك، أمسك ذلك الآمر الذي تصبب عرقا قبل لحظات لعجزه عن اكتشاف وجهه في الصورة بذراع القائد بجرأة لا يمكن المعرفة بمنبعها، وأخبره بأن لديه رجاء واحدا.

عندما سأله بحنان عن ذلك، أعلمه دون تكلف بأنه يود أن يفاخر ابنه الذي يخدم في الجيش بأن القائد الأعلى المحترم زار بيتنا والتقط صورة تذكارية.

لذا، ضحك القائد كيم جونغ وون ضحكة عريضة وهو يقول إنه من الطبيعي أن يفاخر الابن والديه بمآثره ولكن من غير المقبول أن يفخر الوالدان أمام ابنهما.

لدى سماع كلامه هذا، تخضب وجه الآمر بحمرة الخجل مدركا بأن فخره معكوس بالفعل خلافا للعادة حتى انفجرت الضحكات مجددا من حوله.

حين همدت الضحكات بعد هنيهة، دعاه القائد للوقوف إلى جانبه، ممسكا بذراعه وقال بلطف:

- ليكن كذلك. لنلتقط الصورة معك وأفراد أسرتك على خلفية بيتك، في ذكرى زيارتي لبيتك. إذا أرسلت صورة

أفراد أسرتك التي أخذوها مع القائد الأعلى إلى ابنك الذي يؤدي الخدمة العسكرية، سيكون مسرورا.

قال له الآمر: «شكرا جزيلا، أيها القائد الأعلى المحترم».

هكذا، تشرف الآمر وأفراد أسرته بالتقاط صورة تذكارية مع القائد كيم جونغ وون، وبعد فترة، أرسلت الرسالة المكتوبة بفخر الأب إلى ابنه في المخفر.

لا داعي للمزيد من وصف مشاعر الجندي هنا حين تلقى تلك الرسالة.

هذه القصة لا تعدو كونها مجرد حقيقة واحدة من بين عدد لا يحصى من الأحداث المسجلة على طريق قيادة القائد كيم جونغ وون المتواصلة للثورة.

من أجل العلماء

من المعروف على نطاق واسع أن القائد كيم جونغ وون انطلق مجددا على طريق التوجيه الميداني دون أخذ قسط من الراحة، إثر زيارته لأكاديمية الدولة للعلوم في يوم ١٤ من كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٤. إلا أن الناس ربما لا يعرفون تماما الجهود الكبيرة التي بذلها على طريق توجيهه الميداني.

في ذلك اليوم، تفقد القائد كيم جونغ وون أكاديمية الدولة للعلوم لوقت طويل قبل أن يغادرها.

وبعد ذلك، بقي مسؤول الأكاديمية متسمرا في مكانه، تتملكه مشاعر السمو والإجلال وهو يتطلع إلى المكان الذي اختفى فيه.

آنذاك، ناداه أحد الكوادر وطلب منه أن يذهب معه بسرعة، لذا، تبعه دون أن يعرف السبب.

بعد قليل، ذهل مسؤول الأكاديمية لدى وصوله إلى إحدى محطات السكك الحديدية.

ذلك لأن القائد كيم جونغ وون الذي كان بانتظاره هناك ناداه ملوحا بيده لكي يحدد معه موقع دار الراحة للعلماء المزمع بناؤها حديثا.

اهتز مسؤول الأكاديمية فرحا بمرافقة القائد كيم جونغ وون. غير أنه لم يكن يعرف بعد مدى وعورة ذلك الطريق الذي يتعين عليه قطعه من الآن.

سار القطار الذي يقلهم لبعض الوقت إلى أن توقف في إحدى محطات السكك الحديدية.

ترجل القائد كيم جونغ وون من القطار في هذه المحطة وركب السيارة لينطلق إلى المكان المقصود. كان هذا الطريق غير مطروق بكل معنى الكلمة مما اضطر السيارات إلى التوقف من حين لآخر بسبب وعورته، فضلا عن حدوث الغبار في كل الجوانب.

في تلك الحالات، شاهد القائد كيم جونغ وون الخارطة التي أتى بها، مشيرا لسائق السيارة إلى طريق التقدم. كرر هذه الحركات عدة مرات حتى وصل أخيرا إلى مكان ما حيث ترجل من السيارة.

عندما نزل مسؤول الأكاديمية من السيارة، رأى جميع

السيارات مغطاة بالغبار الكثيف ولم يجد شعبا في منحدرات ووديان الجبال المجاورة المفروشة بالأوراق الجافة إلا ثلوج لم تكن تذوب في الأماكن المتفرقة.

دار القائد كيم جونغ وون ببصره فيما حوله للحظات واقترح على الكوادر اتخاذ أقصر طريق قائلا إنه يشعر بالضيق لمرور الوقت، ثم بدأ يمشي بين الشجيرات في مقدمتهم.

أخيرا، وصل ومرافقوه إلى ضفة بحيرة يونبونغ خلابة المناظر الطبيعية. أطلق جميع الكوادر صيحات التعجب وهم ينظرون إلى المنظر العام الجميل لهذا المكان.

حين وصل القائد كيم جونغ وون إلى مكان ما مرورا بضفة البحيرة وهو يلتفت إلى ما حوله، فتح حافظة الملفات التي تحتوي على مختلف التصاميم المعمارية لدار الراحة.

استدعى إليه أحد الكوادر في قطاع التصميم ليكلفه بمهمة إكمال التصاميم باستخدام أفضل مشاريعها، مشيرا إلى حسناتها وعيوبها واحدا فواحدا. وبعدها، قال لمسؤول أكاديمية الدولة للعلوم إنه أخذه اليوم إلى بحيرة يونبونغ ليعرض عليه هذا المكان لبناء دار الراحة للعلماء، ثم سأله عما إذا كان هذا المكان يعجبه.

جعله هذا السؤال يتفحص أمامه من جديد. كما أحس به قبل لحظات، بدا أنه لن يجد موقع بناء دار الراحة الأروع من هنا لأن بحيرة يونبونغ تتراءى فيه بنظرة واحدة على نحو يعطي شعورا بالانشراح ويغص محيطه بالصنوبر ومختلف أصناف الأشجار.

أجابه مسؤول الأكاديمية بصوت متأثر بأن هذا أنسب مكان بالفعل، وصارحه بما في نفسه، قائلا إنه لا يعرف كيف يوجه الشكر والتحية له لأن العناية التي حظي بها منه اليوم أشبه بالحلم ومبالغة لفرط كثرتها.

قال القائد وهو ينظر إليه إنه جاء إلى بحيرة يونبونغ مرتين في صيف العام الماضي من أجل تحديد موقع بناء دار الراحة للعلماء، وجال في محيطها على متن الزورق إلى أن يجد هذا المكان.

في تلك اللحظة، أصيب مرافقوه ومسؤول الأكاديمية بصدمة كبيرة، إذ أنهم لم يعرفوا حقا أنه أتى هذا المكان عدة مرات بحثا عن موقع بناء دار الراحة للعلماء.

تابع القائد يقول للكوادر بسرور بالغ إن المكان الذي حدده على ضفة بحيرة يونبونغ أنسب مكان لبناء دار الراحة للعلماء. عندما جاءه في موسم الصيف، وجد مناظره الطبيعية رائعة حقا بسبب نقاوة الهواء وكثافة الغابات، ولكن وجد اليوم مناظره الطبيعية الشتوية أيضا رائعة بما لا يقل جمالا عنها في الصيف. ثم، قدم التوجيهات بتعبيد الطريق المؤدي إلى هنا عند بناء دار الراحة للعلماء كيلا يثور الغبار.

وأضاف أنه إذا وفرنا الظروف الكفيلة بضمان الراحة الكافية للعلماء، سيحرزون نجاحات أكبر في عمل الأبحاث العلمية، مؤكدا أننا ملزمون بتوفير جميع الأشياء للعلماء على أعلى المستويات.

اليوم، تسمى دار الراحة للعلماء، المبنية على ضفة بحيرة

يونبونغ بـ«حصير من الذهب» وفره القائد كيم جونغ وون للعلماء والتقنيين.

الاهتمام بمسألة الزراعة في مكان الفعاليات

يولي القائد كيم جونغ وون اهتمامه العميق دائما للإنتاج الزراعي للبلاد في سبيل توفير الحياة الأكثر رغدا وسعادة للشعب.

ذات يوم من أيار/ مايو عام ٢٠١٤، اتصل القائد كيم جونغ وون هاتفيا بمسؤول اللجنة الحزبية في إحدى المحافظات.

بعد أن تلقى القائد تحية منه، حدثه عن الفعاليات المقامة في مكان ما وطلب منه أن يأتي إليه في الصباح.

ما لبث أن ركض مسؤول اللجنة الحزبية في المحافظة إلى ذلك المكان الذي دعاه إليه حيث كان من المقرر أن تقام الفعاليات الهامة.

قبل بدء الفعاليات، تبادل القائد كيم جونغ وون التحية مع الكوادر الذين كانوا في استقباله، وتلقى أيضا بسرور التحية المقدمة من مسؤول اللجنة الحزبية في المحافظة.

ثم، تأمل القائد باسما المنظر العام في مكان الفعاليات وسأل أحد الكوادر فجأة:

- كيف حالة طقس اليوم؟

أجابه الكادر بأن طقس اليوم صاف وينزل المطر بعد عدة أيام.

حينذاك، ابتسم القائد كيم جونغ وون وهو في غاية الابتهاج وقال لمن حوله إن المطر الذي يهطل في هذه الأيام مطر مفيد جدا لنمو المزروعات.

في تلك اللحظة، أدرك مسؤول اللجنة الحزبية في المحافظة بعمق مدى اهتمام القائد كيم جونغ وون بمسألة الزراعة، حتى شعر بثقل مسؤوليته على عاتقه، يحدوه الوعي بضرورة مزاولة الزراعة في المحافظة على أفضل وجه.

في الواقع، نزل المطر في المحافظة أكثر من مرة بحلول الربيع، غير أن ظاهرة الجفاف التي تلته كانت تؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على البذار الربيعي مما اضطر المحافظة إلى دفع العمليات الزراعية الراهنة في الظروف المناخية السيئة.

مهما كان الأمر، نجح الكوادر والعاملون في قطاع الزراعة بالمحافظة في البذار الربيعي الذي يتوقف عليه النجاح أو الإخفاق في زراعة العام الواحد.

وقد حالفهم الحظ بهطول قدر كبير من المطر الربيعي في الوقت المناسب في مجمل مناطق المحافظة خلال عدة أيام، حتى تتوفر الظروف الصالحة لتجذر شتلات المزروعات.

بعد أن تذكر مسؤول اللجنة الحزبية في المحافظة هذه الأمور، أبلغ القائد كيم جونغ وون، رغبة منه في تخفيف قلقه ولو قليلا حين يشغل باله بأعمال الزراعة، بأن المطر نزل هذه المرة في المحافظة بمعدل ٢٠ ملم مما أسفر عن دمج التربة تماما والتأثير الجيد على نمو المزروعات في مرحلته

الأولى بإنعاش مجمل تلك التي كانت تذبل بسبب الجفاف.

لقوله هذا، ابتسم القائد ابتسامة عريضة كما لو أنه تلقى نبأ كان ينتظره بفارغ الصبر، معربا عن غاية سروره لأن المطر نزل في تلك المحافظة بكمية كبيرة، على الرغم من قلته في المناطق الأخرى.

قال القائد كيم جونغ وون وهو ينظر إليه إن المطر نزل بمقدار ٢٠ ملم وهذه كمية كبيرة، ويكفينا أن تندمج التربة وتنتعش مجمل المزروعات التي كانت تتعرض للجفاف، بسبب هطول المطر هذه المرة.

من جانبه أخبره مسؤول اللجنة الحزبية في المحافظة بأنه سيحرص على تنفيذ خطة إنتاج الحبوب الغذائية والتي أسندتها الدولة إلى المحافظة، دون قيد أو شرط عن طريق مزاولة الزراعة جيدا هذا العام مهما كلف الأمر.

وافق القائد كيم جونغ وون على قراره القوي وهو يقول بلهجة جادة:

- يتعين إنجاز خطة إنتاج الحبوب الغذائية الموكولة إلى المحافظة دون قيد أو شرط بإتقان زراعة هذا العام. علينا حل مسألة غذاء الشعب مهما كان الثمن، بتحقيق المواسم الزراعية الجيدة هذا العام.

قصة عن مطعم زانغسان

في يوم ٢٨ من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٤، زار

القائد كيم جونغ وون مطعم العساكر (آنذاك) الذي كان على وشك تدشينه بعد إكمال بنائه بصورة رائعة.

تأمل القائد كيم جونغ وون المنظر العام للمطعم المبني حديثا وعلى محياه ابتسامة عريضة وهو يقول بنبرة عميقة التأثر إن مطعم العساكر يرتبط بالمآثر القيادية للزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ والقائد العظيم كيم جونغ إيل أكثر من الوحدات الأخرى.

بعد هنيهة، دخل إحدى غرف الأكل في المطعم حيث تطلع باسما إلى أرجائها وقال إنها لا تشوبها شائبة لإقامة المأدبة على المستوى الوطني.

حين أعرب جميع مرافقيه عن موافقتهم على قوله، وجه بصره إلى مسؤولة المطعم وقال لها إنه أجيد بناء المطعم الآن بحجم كبير، فيتعين رفع جودة الشعيرية وإعلاء روح الخدمة وفقا لذلك، مؤكدا أن تحسين جودة الشعيرية يحتاج إلى تشكيل صفوف الطهاة جيدا ورفع مستواهم التقني والمهني بصورة حاسمة.

ثم، ضحك في فرح وهو يقول: «قوموا بالاستطلاع أيضا في مطعم أوكريو أو مطعم تشونغريو. الاستطلاع هو الأساس في المعركة».

في تلك اللحظة، انفجرت الضحكات المرحة من حوله.

طلب القائد كيم جونغ وون شعيرية مقترحا على مرافقيه تناول الشعيرية بانتهاز فرصة مجيئهم إلى مطعم العساكر.

تناول الشعيرية المقدمة إليه، تماما كما قدمت إلى العساكر عادة، وأعطى التعليمات بشأن المسائل الناشئة في تحسين طعم الشعيرية واحدة تلو الأخرى، مثل ثخانة فتائلها المقبولة ونسبة الخلط بين الحنطة السوداء ونشا البطاطا.

قال إنه يجب التفكير في إطعام أفراد الجيش الشعيرية اللذيذة في حال تحضيرها، مؤكدا بقوة على ضرورة جعلهم يرتادون المطعم بسبب علو جودة الشعيرية، لا لسد رمقهم.

أضاف أنه يخطط لتنظيم مسابقة الشعيرية قريبا واستطرد قائلا :

- على مطعم العساكر أن ينافس مطعم أوكريو بجدارة عن طريق رفع جودة الشعيرية.

ردت مسؤولة المطعم على قوله بقوة أنه ستحرص على تحسين جودة الشعيرية بصورة حاسمة.

قبل مغادرته المطعم، أكد القائد كيم جونغ وون مجددا:

- على مطعم العساكر رفع جودة الشعيرية وإعلاء مستوى الخدمات حتى يغدو مركز خدمة يشهد إقبالا كبيرا لأفراد الجيش. سأنظم حتما التدريب لطهاة مطعم العساكر.

لذا، توجه الطهاة المشهورون إلى هذا المطعم لتلقين طريقة تجويد طعم الشعيرية.

في وقت لاحق، ذاق القائد كيم جونغ وون طعم الشعيرية الذي أعدها طهاة هذا المطعم ليخمن ارتفاع مستواهم، وقال إن الشعيرية لذيذة حقا، فيمكنه أن يشعر الآن بالطمأنينة، ويتمنى

أن يصبح مطعم العساكر مطعما يحضر أطايب الشعيريات في مدينة بيونغ يانغ.

علاوة على ذلك، بادر القائد كيم جونغ وون ذات مرة إلى تقديم شعيرية مطعم العساكر أيضا لسكان مدينة بيونغ يانغ واتخذ الإجراءات لاستحداث فرع المطعم لخدمة سكان مدينة بيونغ يانغ، وأطلق بنفسه على هذا المطعم اسم «مطعم زانغسان» تعبيرا عن رغبته في أن ينافس مطعم أوكريو عن جدارة.

أصبح مطعم زانغسان مطعما يحب الشعب ارتياده، فضلا عن أفراد الجيش.

إعادة تحديد خط طيران النزهة

ذات يوم من تموز/ يوليو عام ٢٠١٥ حين أعطى القائد كيم جونغ وون تعليماته بشأن أعمال المؤسسة العامة لطيران كوريو (آنذاك) في أحد المطارات على شاطئ بحر كوريا الشرقي، أوصى مسؤول المؤسسة العامة بتنظيم النزهة السياحية على متن الطائرة.

قال القائد له بلهجة تملأها الذكرى العميقة:

قام الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ بتنظيم طيران النزهة فوق بيونغ يانغ من أجل أبناء شعبنا حتى في أصعب أوضاع البلاد بعد الحرب. يتعين تنظيم طيران النزهة السياحية حتما سواء بمعنى تحقيق أمنية الرئيس كيم إيل سونغ أو بما

يتناسب مع مبدأ نشاط حزبنا الداعي إلى اعتبار خدمة الشعب بنكران الذات كأولوية قصوى وجعلها شيئا مطلقا. ...

حين لم يتمالك مسؤول المؤسسة العامة انفعاله، تابع القائد كيم جونغ وون يقول:

إذا أطل أبناء الشعب من على متن الطائرة على الملامح الجليلة لبيونغ يانغ، عاصمة الثورة التي تتجدد على مر الأيام، سيحملون في أعماق قلوبهم الفخر القومي والاعتزاز بالنفس. ...

في ذلك اليوم، كلفه القائد بمهمة إجادة دراسة المسائل المطروحة في تنظيم النزهة السياحية بواسطة الطائرة وإبلاغه عنها بتحرير الوثيقة.

بعد عدة أيام من ذلك، استدعاه القائد كيم جونغ وون وقال له إن المؤسسة العامة لطيران كوريو ملزمة بإعادة تحديد خط طيران النزهة جيدا. حين قرأ وثيقة التقرير التي قدمتها المؤسسة العامة إليه بشأن تنظيم طيران النزهة، وجد أنها لم تصوب تحديد الخط الجوي، كما حدثه عن أنه قام بتجريب الطيران الوهمي على امتداد خط طيران النزهة الذي حددته المؤسسة العامة وهو يتعامل مع أحد أجهزة التمرين على قيادة الطائرة.

لقد حددت المؤسسة العامة الخط الجوي على أن تحلق الطائرة على طول أطراف مدينة بيونغ يانغ، بإعطاء الأولوية لضمان أمن العاصمة والحساب الاقتصادي على حد سواء.

بعد أن قرأ القائد كيم جونغ وون كل ما في أفكار الكوادر،

قال لهم إنه يجب تحديد خط طيران النزهة على أن تطير طائرات الركاب فوق مدينة بيونغ يانغ ليتأمل أبناء شعبنا المنظر العام لمدينة بيونغ يانغ التي تتغير مع مرور الأيام إلى حد يصعب معه التعرف عليها، كما ينبغي توسيع الخط الجوي لمشاهدة هويس البحر الغربي وجبل كوواول وسائر المعالم المشهورة العديدة إذا أقبل الفصل الجميل، حتى يطل الشعب على المناظر الطبيعية الخلابة لبلادنا كما يحلو له.

نظر القائد بنظرة ملؤها الحب إلى مسؤول المؤسسة العامة الذي يقول له نادما إنه لم يوسع أفق التفكير، ودعاه إلى توسيع خط طيران النزهة قدر الإمكان ليثلج صدور أبناء الشعب، ما دمنا ننظم هذا العمل بعزيمة ثابتة من أجلهم.

هكذا، انضم إلى خط طيران النزهة هويس البحر الغربي وجبل كوواول وغيره من المعالم الشهيرة، فضلا عن قلب العاصمة بيونغ يانغ.

بعد فترة من ذلك أيضا، توجه القائد كيم جونغ وون مجددا إلى المؤسسة العامة لطيران كوريو حيث رسم خطا لتحديد مسار الطيران، قائلا إنه من المستحسن تحديد خط طيران النزهة على أن تحلق الطائرة على امتداد نهر دايدونغ، وطالما بني مؤخرا الكثير من الصروح المعمارية كشاهد على عصرنا على طول ضفة نهر دايدونغ، سيفرح شعبنا عندما يطل من طائرة النزهة على مشهد بيونغ يانغ المتغيرة يوما بعد يوم.

بالإضافة إلى ذلك، أعطى تعليماته الدقيقة بخصوص

المسائل العديدة بدءا من مسألة تحديد الطائرات التي ستستعمل في طيران النزهة والإشهار عن تنظيم هذا الطيران، ومسألة إجادة الاعتناء بداخل الطائرات وخارجها وصيانتها وفحصها كيلا تشوبها حتى أتفه العيوب، ومسألة تنظيم الطيران النموذجي من الكوادر المسؤولين للبحث عن كيفية إدخال المزيد من البهجة والسرور في نفوس أبناء شعبنا، وحتى مسألة تقديم الأطعمة القومية والأطباق المشهورة للشعب بعد الطيران.

مساء اليوم السابق لبدء طيران النزهة، تلقى القائد كيم جونغ وون من أحد الكوادر تقريرا عن انتهاء جميع الاستعدادات واستهلال طيران النزهة حسب الخطة منذ اليوم التالي، ودنا من النافذة ببطء وتأمل مليا شوارع العاصمة في الليل قائلا: يمكن اعتبار أن طيران النزهة فوق بيونغ يانغ هو مواصلة الإجراءات الشعبية التي اتخذها الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ وقد نظم هذا الطيران لمصلحة شعبنا حتى في تلك الفترة الصعبة لإعادة الإعمار والبناء لما بعد الحرب. أي نقصان يمنعنا اليوم من ممارسة تلك الإجراءات الشعبية الرائعة؟ إذا حلقت طائرات النزهة في سماء بيونغ يانغ، ربما يذرف المسنون الدموع حنينا إلى زعيمنا.

بدا التأثر على عينيه وهو لا يصرف بصره مطولا عن شوارع العاصمة المزينة بالإنارة الخارجية الباهرة.

في يوم ٨ من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٥، أقلعت طائرة النزهة التي تقل الشعب لأول مرة إلى السماء الزرقاء،

حاملة معها بهجة وتفاؤل الشبان ذكورا وإناثا وأصوات ضحكات المسنين الذين جددوا شبابهم...

حقا، كان تلك ملامح الشعب السعيد.

قصة عن «بيونغ يانغ تحت الأرض»

في ليلة يوم ١٩ من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٥ حين بدأ الهدوء يخيم على الشوارع والمساكن في العاصمة، جاء القائد كيم جونغ وون إلى عين المكان دون أن ينسى الوعد الذي قطعه بركوب قطار الأنفاق الجديد عند إجراء سياقته التجريبية، أثناء معاينته قبل فترة ذلك الذي أنتجته مؤسسة كيم جونغ تاي المتحدة للقاطرات الكهربائية.

دخل القائد كيم جونغ وون محطة كايسون لقطارات الأنفاق فوق الأرض وعلى وجهه ابتسامة عريضة، وصافح الكوادر الذين يقدمون له تحية الاستقبال قائلا إنه جاء لركوب قطار الأنفاق الذي صنعناه حديثا.

بعد أن تلقى من أحد الكوادر تقريرا عن تركيب الجهاز الآلي لتأمين الدخول والخروج بما يسهل للشعب استخدام قطارات الأنفاق، أعرب عن غاية السرور.

لدى وصوله إلى محطة قطارات الأنفاق بعد برهات، أوقف خطاه في وسط الدرجات التي تربط الدهليز برصيف المحطة، ثم سرح ببصره في أرجاء رصيف المحطة.

في ذلك الحين، كانت محطة قطارات الأنفاق تشوبها

النقائص غير القليلة بسبب القصور في إعادة بنائها وصيانتها في الوقت المناسب، فضلا عن مرور زمن طويل منذ بنائها.

ألقى القائد كيم جونغ وون نظرة على السقف المقنطر لوقت طويل، ثم قدم توجيهات بتخفيض السقف إلى حد ما لأنه يبدو عاليا مفرطا وأكد:

من الضروري تعديل تصاميم محطة قطارات الأنفاق. يتعين تخفيض ارتفاع السقف في رصيف المحطة ووضع الدكاك بين أعمدة الرصيف وتركيب التلفازات كما في محطة المطار. ...

لاح أمام أعين الكوادر المنظر العام لمحطة مطار بيونغ يانغ الدولي المشيد حديثا قبل عدة أشهر، مثل عضادتي البوابة في المطار المبنيتين بما يبرز الخصائص القومية، والأروقة العديدة ومختلف أنواع شبكات الخدمات التي تجددت وفقا للمعايير الدولية، وموقف السيارات تحت الأرض والمعبر العلوي الرائعين. ...

تنقل القائد كيم جونغ وون ذهابا وإيابا بين محطتي كايسون ويونغكوانغ بقطار الأنفاق المصنوع حديثا وهو يعطي تعليماته بشأن مسألة رفع كفاية قطار الأنفاق وإدارة وتسيير سكك الحديد التحأرضية.

أخيرا، مر الوقت حتى دخل قطار الأنفاق الذي يقل القائد إلى محطة كايسون بعد إنهاء سياقته التجريبية.

عرج القائد على قمرة القيادة حيث اطلع على حالة تعديل السطح البيني كصفيحة لمسية قائلا إننا مطالبون بصنع قطار

الأنفاق على المستوى العالمي، ما دمنا قررنا إنتاجه، وعلينا الدخول إلى مصاف البلدان المتقدمة في إنتاجه عن طريق صنعه بإتقان.

بعد أن نزل من السلم المتحرك، أوقف خطاه أمام الجهاز الآلي لتأمين الدخول والخروج في المحطة فوق الأرض وأكد للكوادر مجددا على ضرورة تركيب الأجهزة الآلية لتأمين الدخول والخروج في محطات قطارات الأنفاق، كما في محطة المطار قبل أن يمضي إلى الخارج.

بناء على تعليمات القائد كيم جونغ وون التي أعطاها في ذلك اليوم، تم تركيب الأجهزة الآلية الجذابة لتأمين الدخول والخروج حديثا في جميع محطات قطارات الأنفاق، كما وضعت الخطة المستقبلية لإعادة بناء هذه المحطات جمعاء.

تجددت محطات قطارات الأنفاق في بيونغ يانغ واحدة تلو الأخرى، بدءا من محطة كايسون التي ظهرت بمظهرها الفريد بمناسبة عيد أول أيار/ مايو عام ٢٠١٩، عيد الكادحين في العالم كله، حتى تستقبل الزبائن بملامحها الفنية الجديدة.

تعالي هتافات الحياة به في سماء الحدود الشمالية

في عام ٢٠١٦، ارتفع منسوب مياه نهر دومان ٢,٥ ضعف عن المنسوب الخطر في محافظة هامكيونغ الشمالية تحت تأثير الأمطار الغزيرة والعاصفة الهوجاء الأولى من نوعها في سجل الأرصاد الجوية منذ تحرر البلاد، مما أسفر

عن الخسائر الكبيرة في عدد من المدن والأقضية.

نشأت حالة الطوارئ، إذ تحطمت تماما الطرق وسكك الحديد الممتدة إلى مئات آلاف الأمتار والجسور وغطتها انهيارات التربة، ودمرت عشرات آلاف المساكن والمباني العامة، حتى أصبح عدد كبير من السكان مشردين دون مأوى.

عندما بدأ أفراد وحدات الجيش الشعبي والفرق الصدامية بالنضال القوي بعد اندفاعهم إلى مناطق حملة رفع الأضرار، قدم القائد كيم جونغ وون التوجيهات مجددا بتدعيم قوى التصميم، على الرغم من بعث عدد كبير من واضعي التصاميم إليها من قبل.

في الواقع، كان قطاع التصميم قطاعا أشد ضغطا ويتميز بضخامة كمية عمله، لأن بناء المساكن والمباني العامة وشبكات مياه الشرب والصرف الصحي وحتى إنشاء السياج وتصنيع إطارات النوافذ في المدارس ورياض الأطفال ودور الحضانة، تبدأ جميعا من وضع التصاميم.

حين كان المصممون يسعون إلى السرعة فقط من جراء المهام المرهقة لوضع التصاميم الكثيرة في فترة قصيرة من الزمن، رسخ القائد كيم جونغ وون في أذهانهم روح المسؤولية الداعية إلى تصميم المباني التي لا تشوبها شائبة حتى في المستقبل البعيد، مهما كانت كمية التصاميم ضخمة. كما عاين ووجه جميع التصاميم المقدمة إليه كل يوم تقريبا.

ذات يوم، عاين ٤٦ ملفا من التصاميم.

كانت كمية ملفات التصاميم ضخمة بالفعل لأن كلا منها موضوع حتى أدق تفاصيله.

غير أن القائد اطلع كل يوم تقريبا على التصاميم الضخمة واحدا تلو الآخر وعرض حتى المشاريع لتعديلها.

في أوائل تشرين الثاني/ نوفمبر حين أذيع النبأ بجولته التفقدية في إحدى وحدات الجيش الشعبي، ظن عاملو التصميم أنه مشغول جدا في ذلك اليوم لأنه على طريق تفقد الجبهة.

إلا أنه عاين ملفات التصاميم في ظرف ليلة ذلك اليوم.

انصرف عاملو التصميم مجددا إلى وضع التصاميم بحماسة مضاعفة.

كانت المسألة التي طالب القائد كيم جونغ وون باتخاذها كمبدأ ثابت في إعادة بناء المنطقة الشمالية المتضررة لتصبح جنة اشتراكية ومهد سعادة للشعب هي تلبية تطلعات ومتطلبات الشعب في المنطقة المتضررة تماما في التصاميم.

حين قدم بعض سكان المنطقة المتضررة الذين شاهدوا عملية إكمال بناء المساكن فيها اقتراحا بتركيب خزانات الحائط في المساكن من طابق واحد والعمارات السكنية القليلة الارتفاع أيضا من فرط سرورهم، أمر القائد كيم جونغ وون بتركيبها تبعا لطلبهم بعد تحديد موقعها المقبول حسب المساكن.

علاوة على ذلك، اتخذ الإجراءات لتنفيذ متطلبات السكان دون إهمالها ولو قليلا، كبيرة كانت أم صغيرة، مثل تركيب مداخن المساكن والمباني العامة بعد نقلها إلى أماكن صالحة، وحتى الشكوى من صغر أحجام القدور للطبخ التي ستوضع في المساكن.

هكذا، وجه القائد كيم جونغ وون أكثر من ٩٢٠ تصميما معماريا خاصا بالمناطق الشمالية المتضررة في محافظة هامكيونغ الشمالية.

إلا أن وضع التصاميم المعمارية لم يكن سوى أول عملية من عمليات رفع الأضرار في هذه المناطق.

ما إن وقعت الأضرار حتى شكل القائد قوى البناء المقتدرة واتخذ التدابير الطارئة لتوفير الإسمنت والمواد الفولاذية وجذوع الأشجار والوقود واللوازم النهائية وغيرها من المعدات والمواد الأولية اللازمة لرفع الأضرار دون قيد أو شرط، كما اتخذ الإجراءات لإرسال جميع الحاجيات إلى سكان المناطق المتضررة، بدءا من الحبوب الغذائية وزيت الطعام والملابس الداخلية المعدة للربيع والخريف والمعاطف المبطنة بالقطن إلى الأدوات المطبخية والمستلزمات الصحية والحلويات.

ظهرت إلى حيز الوجود قرى الجنة الجذابة على الأرض الشمالية المتضررة خلال شهرين فقط، حتى أقيمت حفلات الانتقال إلى المساكن الجديدة في تشرين الثاني/ نوفمبر وسط الاهتمام والتبريكات من الشعب في كل أرجاء البلاد.

اشترك في الحفلات التي أقيمت في المدن والأقضية الستة بشمال محافظة هامكيونغ الشمالية السكان الذين ينتقلون إلى المساكن الجديدة والبناة والكوادر في المناطق المعنية مع

الكوادر المسؤولين للجنة المركزية للحزب.

قدم الكوادر المسؤولون التهنئة الحارة لسكان المناطق المتضررة وهم يمنحونهم رخص استعمال المساكن.

بعد انتهاء الحفلات، جالسوا السكان في المساكن الجديدة وشاطروهم السرور وهم يطلعون على وضعهم العائلي ويسلمونهم حاجيات المعيشة التي أتوا بها.

احتار سكان المناطق المتضررة من شدة التأثر لأن الكوادر المضطلعين بمساعدة عمل القائد كيم جونغ وون عن قرب يزورون أسرهم لتهنئتهم بالانتقال إلى المساكن الجديدة، ناهيك عن كونهم مفعمين بالسرور لاستلامهم هذه المساكن دون مقابل.

أقيمت الحفلات في ذلك اليوم بفضل الإجراءات التي اتخذها القائد كيم جونغ وون.

قبل عدة أيام من الانتقال إلى المساكن الجديدة، تجالس القائد مع الكوادر حيث أعرب عن تقديره بشأن بناء الشوارع والقرى الجديدة على أروع صورة في التخوم الشمالية للوطن والتي تعرضت للكوارث الكبيرة غير المسبوقة، وأوصى الكوادر المسؤولين للجنة المركزية للحزب بالتوجه إلى المناطق الشمالية المتضررة في محافظة هامكيونغ الشمالية حسب الاتجاهات ليهنئوا سكانها عند انتقالهم إلى المساكن الجديدة.

وأكد أنهم يجب أن يزوروا عائلات السكان الذين ينتقلون إلى المساكن الجديدة ومعهم الأدوات المنزلية التي أعدوها في أسرهم ليهنئوهم ويقوموا بالعمل السياسي أيضا.

لذا، حدث واقع اندفاع الكوادر المسؤولين للجنة المركزية للحزب إلى الحدود الشمالية للبلاد ليشاطروا سكان المناطق المتضررة سرور انتقالهم إلى المساكن الجديدة ويقوموا بزيارة تهنئة لعائلاتهم.

حين انتابت سكان الحدود الشمالية بهجة الانتقال إلى المساكن الجديدة، كان القائد كيم جونغ وون يمشي على رصيف المرفأ الواقع على شاطئ بحر كوريا الشرقي الذي تعصف به الرياح الشديدة.

هتف سكان المناطق المتضررة بحياة القائد كيم جونغ وون وهم يشاهدون صورته على شاشة التلفزيون حين ينظر بنظرة الرضا إلى الأسماك التي ستقدم للشعب، جالسا على عتبة خزان تمليحها.

المشهد الجديد في محطة المطار

في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٦، توجه القائد كيم جونغ وون إلى محطة مطار بيونغ يانغ الدولي، غير عابئ بالبرد القارس في عز الشتاء.

بعد أن تفقد عددا من أقسام المحطة المبنية بلا شائبة في جميع النواحي، أعرب عن ارتياحه الكبير، قائلا بسرور غامر إن المحطة الأولى في مطار بيونغ يانغ الدولي بنيت جيدا. أجيد وضع تصاميمها وتنفيذ عمليات بنائها على حد سواء. أحسنا ببناء هذه المحطة الرائعة بعزيمة ثابتة. ولم يصرف

بصره طويلا عن المحطة وعلى محياه ابتسامة عريضة.

آنذاك، أخبره مسؤول المحطة بأن المشهد الجديد الذي لم يسبق له مثيل قدم هنا منذ بناء محطة مطار بيونغ يانغ الدولي حديثا.

سأله القائد كيم جونغ وون بحنان عن ذلك المشهد.

ردا على سؤاله، شرح له المسؤول حقيقة أن الشباب ذكورا وإناثا يتمتعون بالنزهة فوق مدينة بيونغ يانغ على متن الطائرة ويلتقطون صورا هنا وهناك بمحطة المطار في يوم حفلة زفافهم.

بعد سماع كلامه، قال القائد كيم جونغ وون إنه يشعر أيضا بانشراح الصدر لأنه يسمع أن الشعب يفرح بها.

بعد برهات، أكد للكادر أننا نبني محطة المطار والشوارع الجديدة متحملين الشقاء، وذلك تحديدا من أجل سعادة شعبنا الذي تركه لنا الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل، مضيفا أن قراره هو جعل شعبنا يعيش حياة أكثر رخاء في العالم.

آنذاك، وردت إلى ذهن الكادر تلك الأنهر والليالي المقرونة بجهود القائد كيم جونغ وون التي بذلها لبناء محطة المطار بصورة رائعة.

لقد كرس نفسه روحا وجسدا من أجل ذلك وهو يأتي حينا إلى موقع بنائها الوعر لتقديم فكرة جديدة، ويلقي حينا آخر المحاضرة بالهاتف عن خدمات الطيران.

في تلك الأيام، أعطى تعليماته تارة بشأن الخدمات الخمس الرئيسية في الخدمات بمحطة المطار قائلا إن أساسها هو توفير تسهيلات الركاب إلى أقصى درجاته، وطالب تارة أخرى بإعادة تصميم الأدراج اللولبية المؤدية إلى الطابق الثاني لضمان تسهيلات الشعب على أعلى المستويات، مشيرا إلى أنها غير صالحة لاستعمال المسافرين بسبب ضيقها والتوائها، عندما رآها في يوم زيارته لموقع بناء المحطة.

تواصلت توجيهاته الميدانية لمحطة المطار.

راح يداخل الكادر شعور بالحرج، ظنا منه أنه يفرط في إجهاد نفسه لتفقد هذا المكان لوقت طويل.

حين كان الكادر يظن هكذا، سألهم القائد كيم جونغ وون فجأة عن تشغيل المطعم بالإطلالة. بني هذا المطعم وفاء لتعليماته الخاصة بجعل زوار مطار بيونغ يانغ الدولي يتناولون الطعام مع مشاهدة المناظر الطبيعية المحيطة به.

بعد أن تلقى القائد كيم جونغ وون منه تقريرا عن تشغيل المطعم بالإطلالة، توجه إليه مقترحا عليه الصعود إليه.

بدت ملامح مطار بيونغ يانغ الدولي جديدة مرة أخرى عند النظر إليها من على المطعم بالإطلالة، فضلا عن كونها متميزة عند مشاهدتها من على الأرض.

عندما لم يتمالك الكوادر أنفسهم من شدة الإعجاب وهم يتأملون منظر المطار العام، قال القائد إنه لو بنينا المنظرة المكشوفة على سطح محطة المطار الأولى، سيكون قد فرح

المسافرون فرحا شديدا لإمكانية استراحتهم وشربهم المرطبات ومشاهدتهم إقلاع وهبوط الطائرات هناك، مشيرا إلى ضرورة بناء تلك المنظرة جيدا مع فريق التصميم.

أعرب الكادر في المطار له عن رجائه بألا يفرط في إجهاد نفسه لأنه يتفقد أرجاء محطة المطار وقتا طويلا في ذلك اليوم. حينذاك، قال القائد كيم جونغ وون إنه لا داعي للقلق منه، ويكفيه أن تعملوا أنتم جيدا لرفع مستوى خدمات الطيران إلى حد كبير حتى يفرح أبناء الشعب مستفيدين من نعمته.

إعطاء التعليمات على متن القطار الجاري

في أحد أيام آب/ أغسطس عام ٢٠١٨ الذي كان يسوده الحر القائظ دون توقف، انطلق القائد كيم جونغ وون على طريق التوجيهات الميدانية لقضاء يانغدوك.

تمنى مرافقوه بلهفة أن يأخذ قسطا من الراحة حتى ولو في القطار.

إلا أن أمنيتهم لم تتحقق إذ أنه بذل عصارة روحه وجهده حتى على متن القطار بخصوص مسألة الزراعة للبلاد.

عندما كان القطار الذي يقل القائد كيم جونغ وون يجري نحو محطة سوكتانغ أونتشون للسكك الحديدية، بدت حقول الذرة تتراكض خارج النافذة.

نظر القائد من النافذة إلى حقول الذرة لبرهات وسأل أحد

الكوادر عن مساحة الحقول التي تعرضت للأضرار الناجمة عن الحرارة المرتفعة.

بعد أن تلقى تقريرا عن ذلك، أكد على ضرورة اتخاذ الإجراءات لرفع تلك الأضرار الناجمة، ثم سأل مسؤول قضاء يانغدوك عن غلة الذرة لكل هكتار في قضائه.

أشار إلى غلة الهكتار الواحد التي يتعين بلوغها وتحدث عن وجوب تحسين الطرق الزراعية وإدخال التقنية الزراعية العلمية، وجني تلك الكمية من المحاصيل عن طريق إحداث الثورة في علم البذور.

شعر مسؤول القضاء بالذنب كلما راجع عمله متسائلا في نفسه هل قام بمزاولة الزراعة في القضاء حسب تعليمات القائد كيم جونغ وون.

أكد القائد دائما على مسائل تحسين الطرق الزراعية وإدخال التقنية الزراعية العلمية وإحداث الثورة في علم البذور. بيد أنه لم يدفع الزراعة قدما بعناد في الماضي متمسكا بالطرق العلمية لرفع غلة الهكتار الواحد، مكتفين باللجوء إلى تكتيك البحر البشري.

قال القائد كيم جونغ وون له إنه لا يمكن رفع غلة الحبوب لكل هكتار بواسطة تكتيك البحر البشري، ومن أجل زيادة غلة الهكتار الواحد، ينبغي تحسين الطرق الزراعية بإثارة نفحات الزراعة العلمية، وتخصيب الحقول، وجعل العمل لتوفير الأسمدة وسائر المواد الزراعية يواكب ذلك، والأساس

هنـا إدخـال الطـرق الزراعيـة العلميـة، وأضـاف:

إذا أرادت كافة المزارع في بلادنا أن ترفع غلة الحبوب الغذائيـة لـكل هكتـار إلـى مسـتوى يطلبـه الحـزب، يتعيـن عليهـا إدخـال الطـرق الزراعيـة العلميـة بصـورة حاسـمة، وفـي هـذه الحالـة أيضـا، إدخالهـا بمـا يتـلاءم مـع خصائـص المنطقـة المعنيـة. ...

بعـد لحظـات، تابـع يقـول لمسـؤول القضـاء إنـه لا يجـوز إدخـال الطـرق الزراعيـة للمنطقـة الصالحـة للزراعـة مثـل المنطقـة السـهلية علـى شـاطئ بحـر كوريـا الغربـي، كمـا هـي عليـه، موضحـا أن الظـروف الطبيعيـة والجغرافيـة والظـروف الجويـة والمناخيـة تختلـف فـي بلادنـا باختـلاف المناطـق، لـذا، لا بـد مـن أجـل زيـادة غلـة الحبـوب الغذائيـة لـكل هكتـار مـن إدخـال الطـرق الزراعيـة العلميـة، بمـا يتفـق والخصائـص الإقليميـة.

كمـا نـوه بأنـه مـن المهـم غـرس أصنـاف البـذور المناسـبة لخصائـص المنطقـة المعنيـة فـي إدخـال الطـرق الزراعيـة العلميـة، ولهـذا الغـرض، يجـب تفعيـل إدخـال خيـرة الأصنـاف التـي تتـلاءم مـع المنطقـة المعنيـة وتحسـين الأصنـاف المزروعـة حاليـا كأصنـاف عاليـة المـردود، وبعبـارة أخـرى، ينبغـي القيـام بالثـورة فـي علـم البـذور.

تردد في قلب مسؤول القضاء بقوة هذا القسم الذي يقول:

(سـأعمل علـى زيـادة الإنتـاج الزراعـي للقضـاء بصـورة حاسـمة وفـاء لغايتكـم السـامية، أنتـم الذيـن تشـغلون بالكـم لحـل مسـألة الحبـوب، مسـألة الغـذاء للشـعب، حتـى أؤدي مسـؤوليتي وواجبـي الأساسـي تمامـا كونـي معيـلا مسـؤولا عـن معيشـة الشـعب فـي المنطقـة.)

تصور السيول من الوافدين في سرور

ذات يـوم مـن آب/ أغسـطس عـام ٢٠١٨، زار القائـد كيـم جونـغ وون موقـع بنـاء منطقـة واونسـان ـ كالمـا السـاحلية للسـياحة.

حيـن اسـتقبله الكـوادر فـي موقـع البنـاء، أحسـوا ببالـغ الضيـق بـدلا مـن التأثـر ظنـا منهـم أنـه جـاء إلـى موقـع البنـاء الوعـر فـي الطقـس الحـار الخانـق.

قـال القائـد كيـم جونـغ وون وكأنـه يريـد تهدئـة روعهـم إنـه لـم يمـض سـوى أقـل مـن ٣ أشـهر منـذ زيارتـه لموقـع بنـاء هـذه المنطقـة، إلا أن ملامحـه تغيـرت كثيـرا فـي تلـك الفتـرة، فـإن أفـراد الجيـش والبنـاة المشـاركين فـي عمليـة البنـاء تحملـوا العنـاء، فـي اعتقـاده، ثـم تأمـل مطـولا المنظـر العـام لموقـع البنـاء، مثـل سـاحة الرمـال المنبسـطة بمـا يعطـي شـعورا بالانشـراح كأنهـا تحتضـن ميـاه بحـر كوريـا الشـرقي الزرقـاء، ومرافـق الخدمـة التـي ظهـرت بمظاهرهـا الجديـدة...

ارتسـمت علـى محيـاه الابتسـامة العريضـة، ممـا أثلـج أخيـرا صـدور الكـوادر أيضـا.

ذكـر القائـد كيـم جونـغ وون وهـو ينظـر إليهـم أن ميونغسـا

سيبري (شاطئ رملي مشهور على امتداد ٤ كم) يعتبر بالفعل معلما شهيرا فريدا من نوعه في العالم.

آنذاك، وافق أحد الكوادر بلهجة متأثرة على كلامه، قائلا إنه خيل إليهم منذ بناء مطار كالما أنه وضع خطة لإنشاء مكان الراحة الثقافية الرائعة للشعب في ميونغسا سيبري.

من جانبه قال القائد كيم جونغ وون إنه وضع تلك الخطة في الواقع منذ ما قبل ذلك واستطرد قائلا:

على الدولة البحرية بطبيعة الحال أن تغدو دولة بحرية قوية. يحتوي المفهوم عن الدولة البحرية القوية على مختلف المعايير مثل كثرة السفن ونمو النقل البحري. ومن ناحية أخرى، يمكن اعتبار أن ينضم إليها أيضا تمكين الشعب من التمتع بالظروف الطبيعية والجغرافية المتميزة بمتاخمة البحر.

أضاف القائد وهو يلقي نظرة خاطفة على الكوادر أنه فكر منذ زمان في إمكانية استفادة الشعب في بلادنا التي يحدها البحر من الثقافة القائمة على البحر، لذا، قرر بناء مكان الراحة الثقافية العالمي للشعب في ميونغسا سيبري بشبه جزيرة كالما والذي لا غبار عليه في أي جهة منه.

أخذ رداء القائد كيم جونغ وون يبتل بالعرق تماما في عز الصيف القائظ الأكثر حرارة في العام الواحد، بل في ظل درجة الحرارة القصوى منذ بدء الأرصاد الجوية.

إلا أنه جال في أرجاء موقع البناء لوقت طويل فيما يعطي التعليمات المنهجية بشأن مسألة صيرورة الجيش الشعبي

صانعا لسعادة الشعب ورائدا ومرشدا لحضارته في بناء منطقة واونسان ـ كالما الساحلية للسياحة، ومسألة ضمان جودة البناء تماما، ومسألة إنهاء أعمال التخضير في آن واحد مع إكمال المشروع المعماري وإليها.

وبعدها، أعاد النظر إلى ساحل ميونغسا سيبري وهو يقول بصوت ينم عن الرضا:

ـ إذا بني في ميونغسا سيبري فيما بعد مكان الراحة الثقافية للشعب على مستوى عالمي، ستغمر ميونغسا سيبري سيول من الوافدين.

في عام ٢٠٢٤ أيضا، توجه القائد كيم جونغ وون مجددا إلى موقع بناء منطقة واونسان – كالما الساحلية للسياحة وسط الحر القائظ في ذروة الصيف حيث قال إن الحديقة البحرية على مستوى الكنز الوطني والتي ستحتل مكانتها في العالم بجدارة كأشهر منتجع سياحي في بلادنا، ستخرج إلى النور حتما بصورة رائعة، حتى يظهر ميونغسا سيبري سمعته الجذابة إلى أبعد الحدود كمفخرة واونسان، مقصد سيول من الوافدين.

تشهد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي تسمى منذ القدم بأجمل بقاع العالم لخلابة الجبال وصفاء المياه تغيرات ساحرة رائعة مع مرور الأيام على يد القائد العظيم الذي يعتز بالشعب أيما اعتزاز.

شعلة ثورة الصناعة المحلية

في اليوم الأول من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠٢٠، زار القائد كيم جونغ وون قضاء كيمهوا الذي تجري فيه أعمال رفع أضرار الفيضانات.

في ذلك اليوم، تفقد موقع رفع الأضرار لوقت طويل بغض النظر عن الدروب الموحلة الوعرة، فيما يعطي التعليمات المتعلقة بتنمية الصناعة المحلية، فضلا عن بناء مساكن الشعب في هذه المنطقة.

سأل القائد كيم جونغ وون مسؤول اللجنة الحزبية في القضاء والذي ينظر راضيا إلى القرى التي تولد حديثا ببناء المساكن عن عدد مصانع الصناعة المحلية الموجودة في القضاء.

بعد سماع جوابه، قال القائد إن قضاء كيمهوا مطالب برفع مستوى الحياة المادية للشعب فيه إلى مرحلة أعلى عن طريق تنمية الصناعة المحلية، مؤكدا بقوة أن مصانع الصناعة المحلية هي رصيد هام لتدبير الحياة الاقتصادية للقضاء.

وفيما يرنو إلى مسؤول اللجنة الحزبية في القضاء، الذي ينتابه التأثر الأشد من غيره، أضاف أنه سيعهد بالمهام إلى مسؤول اللجنة الحزبية في محافظة كانغواون أيضا، بيد أن اللجنة الحزبية في قضاء كيمهوا يجب أن تدفع العمل الرامي إلى رفع مستوى حياة الشعب المادية، ممسكة بزمامه، عن طريق إعادة بناء مصانع الصناعة المحلية ضمن خطة

سنوية، بما يتلاءم مع تغير مراكز القرى وقرى فرق العمل بصورة نيرة ومتحضرة، ناهيك عن منطقة حاضرة القضاء.

استدعى القائد أحد مرافقيه إليه وأمره بإرسال الجماعات التي تضم العاملين الاقتصاديين المعنيين إلى قضاء كيمهوا من أجل حساب الميزانية اللازمة لإعادة بناء مصانع الصناعة المحلية فيه، واتخذ الإجراءات الضرورية. كما أكد لمسؤول اللجنة الحزبية في القضاء أنه سيدعم العمل لإعادة بناء مصانع الصناعة المحلية فيه، وعندئذ فقط، سيشعر، في رأيه، باطمئنان البال إلى حد ما.

أبلغه مسؤول اللجنة الحزبية في القضاء بعزيمته على إعادة بناء هذه المصانع بالقوة الذاتية للقضاء مهما كلف الأمر.

من جهته قال القائد كيم جونغ وون إنه لا داعي لذلك، منوها بوجوب رفع مستوى الحياة المادية للشعب في القضاء بأسرع ما يمكن. وأبدى رغبته في دعم هذا العمل بنشاط، داعيا إياه إلى إعادة بناء مصانع الصناعة المحلية ليستفيد الشعب منها.

لم يسع مسؤول اللجنة الحزبية في القضاء سوى أن ينطق بكلام «شكرا جزيلا».

آنذاك، قال القائد كيم جونغ وون له إن البلاد لا تعمل على بناء المساكن وإعادة بناء المصانع بسبب كثرة الأشياء، عندما تعاني من المصاعب والشدائد كما هو الحال الآن، مشيرا

إلى ضرورة إجادة تثقيف السكان ليدبروا الحياة الاقتصادية للقضاء بعناد، يحدوهم الوعي بكونهم أصحاب القضاء.

تظهر الآن إلى حيز الوجود في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مصانع الصناعة المحلية العصرية ليس في قضاء كيمهوا فحسب، بل في كل أرجاء البلاد تحت قيادة القائد كيم جونغ وون الذي فتح التاريخ الجديد للتطور الشامل للاشتراكية بغية توفير كل الخيرات لأبناء الشعب في البلاد برمتها ويواصل مسيرة التفاني الخالدة من أجل الشعب بعد أن وضع التصاميم لتنفيذ «سياسة ٢٠ × ١٠ لتنمية المناطق المحلية».

١٤٠ يوما و١٤٠ سنة

في أحد أيام آب/ أغسطس عام ٢٠٢١، حين كانت المنطقة المحاذية لنهر بوتونغ تظهر بمظهر بديع جديد في فترة قصيرة لا تزيد على عدة أشهر منذ رفع أول رفش لإطلاق بنائها، زار القائد كيم جونغ وون موقع بناء منطقة المساكن المدرجة على ضفة النهر على الرغم من رداءة الطقس بهطول المطر.

بعد أن استمع القائد كيم جونغ وون إلى تقرير عن سير تقدم المشروع، تأمل بعين الرضا المنظر العام لموقع البناء وهو يقول باسما بإشراقة إن عملية بناء منطقة المساكن المدرجة على ضفة نهر بوتونغ قطعت شوطا كبيرا من التقدم إلى الأمام.

عاد الكوادر بذاكرتهم إلى جهود القائد الذي وجه مشروع الخطة لتوزيع منطقة المساكن المدرجة ومنظره العام من الأعلى واحدا تلو الآخر وعاين أكثر من ٢٤٠ تصميما لتحويل عملية بناء هذه المنطقة إلى مناسبة لجعل العمل المعماري للبلاد يقفز إلى مرحلة أعلى.

فيما يمشي مع الكوادر على طول الطريق أمام موقع البناء، قال القائد مشيرا بيده إلى أصل منحدر الجبل إنه لأمر لا تشوبه الشائبة أن تحاذي منطقة المساكن هذه لنهر بوتونغ وبنيت المساكن في التضاريس الطبيعية، إلا أن المباني بحد ذاتها غير مخضرة، وأعطى التعليمات المفصلة حول إنشاء المسطحات الخضراء على السطح المنحدر وبين المباني وتحويل الجدار المانع لانهيار التراب إلى جدار الزينة.

عندما رأى الحجارة المتباعدة على السطح المنحدر، قدم التوجيهات بكل صدق باكتشاف الحجارة الكبيرة الحجم والرائقة للنظر وذات قيمة الزينة وجلبها إليه وإن كان ذلك يكلف الصعوبات، حتى تلتحم المناظر الحجرية التحاما متناسقا فيما بينها.

وحين عرج على أحد المساكن، ألقى نظرة على المكتبة وغرفة الزوجين وجرب الجلوس على مقعد المزينة وهو يبدي ارتياحه الفائق، قائلا إن داخل المسكن رائع حقا.

آنذاك، قال أحد الكوادر له إن المسكن بديع بالفعل وهو أفضل من الفندق بما لا يقل روعة عنه. بعد سماع كلامه في

سرور، ذكر القائد كيم جونغ وون أن مظهر منطقة المساكن المدرجة على ضفة نهر بوتونغ تجلى تماما الآن، رغم أن المنطقة السكنية الحديثة لم تكن هنا قبل ١٤٠ يوما، مؤكدا أننا يجب أن نصدر قرارا مسؤولا لضمان رفاهية الشعب واحدا بعد الآخر بنظرة بعيدة مداها ١٤٠ عاما، كما بنينا منطقة المساكن المدرجة الحديثة على أرض خلاء خلال أكثر من ١٤٠ يوما.

١٤٠ يوما و ١٤٠ عاما، هذه ليست مجرد أرقام، بل إنها تعبر عن أسمى نظرات القائد كيم جونغ وون إلى الشعب والمستقبل.

توجيه التحية للشعب في محافظة هامكيونغ الشمالية

ذات يوم من أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٢٣، بدأ القطار يندفع بقوة نحو مقصده، العاصمة بيونغ يانغ، مطلقا الصفارة الخفيفة بعد مغادرته محطة دومانكانغ لسكك الحديد الواقعة في الطرف الشمالي للبلاد.

كان ذلك القطار يقل القائد كيم جونغ وون الذي يعود من زيارته الودية الرسمية الناجحة للاتحاد الروسي.

تراءت من نافذة القطار ملامح أراضي وأنهار الوطن الجميلة المألوفة، بما فيها الحقول التي انحنت فيها سنابل الأرز الناضجة الثقيلة، والمنازل الريفية الأنيقة التي تزهو بأشكالها المتنوعة، والجبال المكسوة بالغابات الخضراء...

استغرق القائد كيم جونغ وون في الذكريات المؤثرة وهو يتطلع إلى تلك الأشياء كلها مرة بعد أخرى، بدافع من مشاعر التعلق الفريد بها.

أوشك القطار أخيرا أن يصل إلى مدينة تشونغزين، حيث كان حرم محطة السكك الحديدية المرتبة بنظافة يزدان بأصص الأزهار بألوانها البديعة المتباينة وأشكالها المتفاوتة المتعددة والتي تفتحت يانعة، تعبيرا عن الرجاء العارم لأبناء الشعب في محافظة هامكيونغ الشمالية بأن يتخلص القائد كيم جونغ وون من التعب ولو للحظة واحدة من خلال مشاهدته أصص الأزهار العطرة وهو على طريق العودة إلى الوطن من زيارته للبلد الأجنبي البعيد.

لقد انطلق القائد كيم جونغ وون على طريق زيارته للبلد الأجنبي، حين كان أبناء الشعب في جميع أنحاء البلاد يوطدون العزم في أعماق قلوبهم على أن يحثوا خطى التقدم بقوة أكبر نحو الانتصار الجديد، يحدوهم الاعتزاز والفخر بالاحتفال الكبير بالذكرى الـ ٧٥ لتأسيس الجمهورية.

منذ ذلك الوقت، كان الجميع ينتظرون أخبار القائد كيم جونغ وون بفارغ الصبر وهم يقرأون صحيفة «رودونغ سينمون» أولا في كل صباح ويعيرون أذنا صاغية إلى نشرة أخبار اليوم الجديد التي تبثها الإذاعة.

في كل مواقع العمل والأسر في هذا البلد، دار الحديث عنه دائما على ألسنة أبناء الشعب الذين يشاهدون صورته

الوضاحة مرة بعد مرة من خلال الصحف وشاشة التلفزيون.

أمضوا جميعا رجالا ونساء، كبارا وصغارا، تلك الأيام حنينا إليه وهم يرددون في أنفسهم أسماء الأماكن التي تطأها قدماه مثل محطة هاسان الحدودية لسكك الحديد في الاتحاد الروسي، وموقع فوستوتشني للإطلاق الفضائي، ومصنع كومسومولسك – نا – آموري للطائرات باسم يو. آ. غاغارين، ومدينة فلاديفوستوك...

بدورهم حقق أبناء الشعب في محافظة هامكيونغ الشمالية التجديدات والمآثر في قاعدة إنتاج الحديد في الطرف الشمالي وجبل تشولسان ومحطة أورانغتشون الكهربائية وغيرها من جميع مواقع العمل، مشتاقين إليه ومنتظرين بلهفة يوم عودته سالما.

لذا، وفر أبناء الشعب في هذه المحافظة عشرات آلاف الأزهار رغبة منهم في تشكيل بحر من الزهور المشربة بإخلاصهم تكريما للقائد كيم جونغ وون الذي يعود من زيارته للبلد الأجنبي، حتى وضعت أصص الأزهار العبقة في حرم أكثر من ٣٠ محطة لسكك الحديد بالمحافظة.

في يوم ٢٠ من أيلول/ سبتمبر، اليوم التالي لوصوله إلى العاصمة بيونغ يانغ، اتصل القائد كيم جونغ وون هاتفيا بمسؤول اللجنة الحزبية في محافظة هامكيونغ الشمالية وقال:

- سمعت أن أبناء الشعب في محافظة هامكيونغ الشمالية قاموا بتزيين محطة تشونغزين الشبابية ومحطة كيونغسونغ

ومحطة أورانغ لسكك الحديد بأصص الأزهار المتنوعة بمنتهى الحرص، بمناسبة عودتي من زيارتي للاتحاد الروسي، فإنني ممتن جدا لمشاعر إخلاصهم.

يرجى إعلامهم حتما بأنني أعربت عن الشكر لهم.

سرعان ما انتشر هذا الخبر بين أبناء الشعب في المحافظة.

٥- من أجل أبناء الجيل الناشئ

الخطوط الجوية في سبيل أعضاء رابطة الناشئين

ذات يوم عشية إقامة الفعاليات الاحتفالية بالذكرى الـ ٦٦ لتأسيس رابطة الناشئين الكورية عام ٢٠١٢، اتصل القائد كيم جونغ وون هاتفيا بمسؤول المؤسسة العامة لطيران كوريو(آنذاك) وأبلغه بأن الفعاليات الاحتفالية بالذكرى الـ ٦٦ لتأسيس رابطة الناشئين الكورية تقام هذه المرة في بيونغ يانغ بحشود كبيرة وسط الاهتمام البالغ والتبريكات الكبيرة من حزبنا وشعبنا، وأوصاه بنقل جميع أعضاء رابطة الناشئين بالطائرة، أولئك القادمين من محافظتي ريانغكانغ وهامكيونغ الشمالية ومدينة راسون المتميزة بسوء ظروف المواصلات.

لم يسبق لهذا الأمر مثيل حتى الآن.

عندما قال الكادر للقائد كيم جونغ وون إنه حدث سار قل نظيره حقا منذ تأسيس الدولة، أكد القائد له أنه ليس ثمة

ما نضن به من أجل أولادنا، وهذه كانت نظرة مارشالينا الأعليين الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل إلى الأجيال القادمة والمستقبل، ويخطط لإجادة تربية أولادنا الذين تركاهم لنا، باعتزاز على مرأى العالم كله كيلا يعرفوا الانطواء على أنفسهم، مطالبا إياه بتنظيم الطيران جيدا لنقل ممثلي رابطة الناشئين.

بعد أن تأكد القائد مجددا من إمكانية تعبئة الطائرات، أوصاه بتأمين الطيران على مسؤوليته بلا أتفه شائبة لنقل أولئك الممثلين المشاركين في هذه الفعاليات الاحتفالية.

هكذا، توفرت الخطوط الجوية من أجل أعضاء رابطة الناشئين.

امتلأت قلوب أعضاء رابطة الناشئين فخرا واعتزازا بالنفس، بينما ردد معلموهم وأولياء أمورهم والكوادر وعدد كبير من الناس الهتافات بحياة القائد كيم جونغ وون بملء أصواتهم وهم يذرفون دموع التأثر.

مساء ذلك اليوم، تلقى الكادر مكالمة هاتفية أخرى من القائد كيم جونغ وون.

في تلك اللحظات أيضا، كان القائد يفكر في أعضاء رابطة الناشئين، فيما يشاهد على شاشة التلفزيون ملامح ممثلي رابطة الناشئين الذين وصلوا بالطائرة إلى بيونغ يانغ.

حين سمع القائد منه أنهم جميعا خرجوا عن طورهم من شدة الفرح، أعرب عن غاية سروره قائلا إنه يشعر حقا

بالابتهاج والحبور، وسأله مجددا عن المشكلة في عملية نقلهم.

بعد أن تلقى القائد كيم جونغ وون تقريرا منه أنه لم تنشأ أي مشكلة وتم نقل جميع الأولاد حسب الخطة، أشاد بجهوده قائلا إنه شاكر للمؤسسة العامة لطيران كوريو على تحقيق رغبته في الاعتناء بأعضاء رابطة الناشئين هذه المرة، ودعاه إلى نقل ممثليها بالطائرة عند عودتهم أيضا بعد انتهاء الفعاليات الاحتفالية.

ثم أكد له على ضرورة إجادة إرشاد أعضاء رابطة الناشئين ومساعدة الأولاد المصابين بالدوار جيدا إن وجدوا، وأعرب عن رضاه الفائق وهو يثني على جهوده الكبيرة المبذولة اليوم.

في مساء اليوم الثامن من حزيران/ يونيو عام ٢٠١٢ حين انتهت الفعاليات الاحتفالية بنجاح وسط تبريكات البلاد كلها، اتصل القائد كيم جونغ وون هاتفيا بذلك الكادر ليطلع على حالة الطقس في المطارات.

بعد أن تلقى القائد منه تقريرا مفصلا عنها، أمره بتنظيم الطيران على مسؤوليته آخذا في الاعتبار الدقيق حالة الطقس، وأكد له على ضرورة تأمين الطيران أولا وثانيا إلى أقصى حد.

بفضل عنايته، عاد ممثلو رابطة الناشئين سالمين إلى حيث أتوا.

توجيه التصاميم لإعادة بناء معسكر رابطة الناشئين بشكل متكرر

ذات يوم من أيار/ مايو عام ٢٠١٤، تلقى مسؤول اللجنة الحزبية في محافظة بيونغآن الجنوبية مكالمة هاتفية من القائد كيم جونغ وون.

بعد أن تلقى القائد بحفاوة التحية منه، طلب منه أن يأتي صباحا إلى أحد المطارات بسبب تنظيم الفعاليات فيه.

ركض المسؤول إلى مكان الفعاليات، تتملكه رغبة في التقائه به في أسرع ما يمكن.

حين انتهت الفعاليات، استدعاه القائد كيم جونغ وون ليعطي التعليمات بخصوص المسائل الناشئة في أعمال اللجنة الحزبية في المحافظة، ثم غير دفة الحديث إلى مسألة إعادة بناء معسكر يونبونغهو لرابطة الناشئين.

أشار إلى وجوب استعمال المباني الموجودة حاليا كأجنحة المعسكر بسبب قدمها، وبناء المباني الجديدة اللازمة لضمان الحياة المتنوعة للمعسكرين، وطلب منه إعادة النظر في مجمل التصاميم لإعادة بناء المعسكر، وتقديم المشروع إليه على أن يراجعها فريق التصميم البارع في العاصمة بعد ذهابه إلى عين المكان.

تراءت أمام ناظري الكادر فجأة صورة القائد الحية وهو يتأمل بانتباه معسكر رابطة الناشئين يوم مجيئه إلى بحيرة يونبونغ في صيف العام الماضي لتحديد موقع بناء دار

الراحة للعلماء في يونبونغ.

(من الواضح أن القائد خطط في ذلك الوقت لإعادة بناء معسكر يونبونغهو لرابطة الناشئين بصورة رائعة.)

تعمق تفكير الكادر بلا قاع.

لقد حدد الرئيس كيم إيل سونغ بنفسه موقع بناء معسكر رابطة الناشئين في أنسب مكان على ضفة بحيرة يونبونغ وحل جميع المسائل المعروضة في البناء.

من جهته تلقى القائد كيم جونغ إيل تقريرا عن إكمال بناء هذا المعسكر وأطلق عليه اسم «معسكر يونبونغهو لرابطة الناشئين»، وأرسل إليه أجهزة الصوت والآلات الموسيقية والأغطية والأفرشة ووسائل النقل ومركب النزهة اللازمة لإدارة وتسيير المعسكر وغيرها.

اليوم، شغل القائد كيم جونغ وون باله هكذا لتحويل هذا المعسكر إلى مركز التربية خارج أوقات الدراسة على نحو لا غبار عليه حتى في المستقبل البعيد.

في يوم ١٣ من أيار/ مايو عام ٢٠١٤ بعد عدة أيام من ذلك، استدعى القائد كيم جونغ وون مجددا مسؤول اللجنة الحزبية في محافظة بيونغآن الجنوبية عقب إنهاء توجيهه الميداني لأحد المصانع في هذه المحافظة.

فيما يقلب القائد الوثيقة صفحة تلو الأخرى، قال إن معهد بايكدوسان لبحوث العمارة وضع التصاميم لإعادة بناء وترميم معسكر يونبونغهو لرابطة الناشئين وأرسلها إلى المعسكر،

ولكن بعض المسائل غير العقلانية مطروحة في اعتقاده.

أخبره المسؤول بأنه قدم له صباح اليوم وثيقة تتضمن المسائل الناشئة في التصاميم لإعادة بناء وترميم المعسكر.

قال القائد كيم جونغ وون من فوره:

- أقرأ الآن تلك الوثيقة.

تابع يقول إن التصاميم لم توضع جيدا، فإنه يصرف الآن وقتا كثيرا لمراجعتها وتصحيحها.

وأكد على أننا يجب أن نحسن إعادة بناء وترميم معسكر يونبونغهو لرابطة الناشئين وسائر معسكرات رابطة الناشئين في أنحاء البلاد، وهذا يتطلب وضع تصاميمها جيدا.

في وقت لاحق أيضا، وجه القائد كيم جونغ وون تصاميم معسكر يونبونغهو لرابطة الناشئين مرات عديدة، على الرغم من انشغاله بمواصلة سلوك طريق التوجيهات الميدانية.

نتيجة لذلك، تجددت ملامح هذا المعسكر مما أضفى مزيدا من الجمال والرونق الخاص والساحر على ضفة بحيرة يونبونغ.

الأطفال في المهود

بمناسبة العام الجديد ٢٠١٥، زار القائد كيم جونغ وون دار الرضع ودار الأيتام في بيونغ يانغ.

في ذلك اليوم، قال القائد كيم جونغ وون لكوادرهما إنه جاء اليوم إلى هاتين الدارين أولا وقبل غيرهما بعد إلقائه

خطاب العام الجديد، للاحتفال بعيد رأس السنة مع الأطفال الذين يشتاقون إلى المودة. وحين دعا للأطفال الأعزاء في جميع أنحاء البلاد بالمستقبل الأكثر إشراقا، ازداد شوقا إلى الأطفال في دار الرضع ودار الأيتام في بيونغ يانغ، ثم قصد إليهم.

أولا، تفقد القائد كيم جونغ وون دار الرضع وبعدها، توجه إلى دار الأيتام.

عندما دخل الصف الثاني الأدنى عقب جولته في مخدع النوم للصف الثالث الأدنى، وجد الأطفال يتغنون بمصاحبة الأرغن الذي تعزف عليه المشرفة.

ابتسم القائد كيم جونغ وون ابتسامة عريضة كأنه ينسى كافة أنواع القلق والهم وهو ينظر إلى الملامح المشرقة للأطفال الذين ينشدون الأغاني بصوت عال، تعبيرا عن حياتهم المفعمة بالسرور وهم يترعرعون بسعادة.

آنذاك، قال لرئيسة دار الأيتام فجأة إن الآن هو موعد النوم في نظره، فيجب تنويم الأطفال.

خاطبته رئيسة دار الأيتام قائلة: «لا بأس، كيف يمكن لأطفالنا أن يناموا في حال قدومكم لهم، أنتم المارشال الأب؟».

لقولها هذا، هز القائد كيم جونغ وون رأسه نفيا وهو يقول بحنان إنه لا يجوز منعهم من النوم بحجة مجيئه.

هذه المرة، تسابق الأطفال إلى تقديم الطلب له قائلين: «دعونا نواصل الغناء»، «لا نود النوم». ...

دار القائد كيم جونغ وون ببصره الطافح بالحب على الأطفال الذين يتطلعون إليه بعيون لامعة، وأوصى رئيسة دار الأيتام بأن تطلب منهم أن يخلدوا إلى النوم سريعا، ثم قصد إلى مخدع النوم، مبديا رغبته في مشاهدة ملامح نومهم في المهود.

بعد هنيهة، سألها القائد عما إذا كان الأطفال يعرفون أماكنهم.

حين أجابته بالإيجاب، طلب القائد من الأطفال بمشاعر المودة أن يأخذوا أماكنهم.

لذا، راح الأطفال يأوون إلى الفراش وهم جميعا ينطون إليه كما لو أنهم يتسابقون للفوز، ثم أغمضوا أعينهم طلبا للنوم، متدثرين باللحاف الوثير.

عندئذ فقط، أحس القائد كيم جونغ وون بالاطمئنان وعلى وجهه الابتسامة. فيما تتطلع رئيسة دار الأيتام إلى وجهه المتهلل وهو يرمق الأطفال النائمين، لم تستطع كبح مشاعر التأثر التي تسيطر على قلبها، لأنه خطر ببالها ما حدث قبل قليل في دار الرضع.

آنذاك، طالب هناك أيضا بتنويم التوائم الثلاثة بسرعة وهو يحتضنهم بين ذراعيه، لأن الآن هو موعد القيلولة.

مخالفة موعد النوم نحو يوم واحد في حياة الأطفال التي تتكرر يوميا لم تكن مشكلة كبيرة، وأكثر من ذلك، كان هذا اليوم يوافق العيد، وجاء فيه المارشال الأب كيم جونغ وون الذي كان جميع الأطفال ينتظرونه بفارغ الصبر.

إلا أن القائد كيم جونغ وون حافظ بمنتهى الحرص والعناية

على موعد نومهم قلقا من أن الإخلال به يسبب إعاقة ولو قليلا لنمو الأطفال وتنشئتهم وتربيتهم.

تأمل القائد مطولا بنظرة حنونة ملامح الأطفال النائمين، ونقل خطواته بهدوء إلى أماكن أخرى.

حوض الألعاب المائية والجوسق الداخلي والملعب...

تفقد القائد كيم جونغ وون أرجاء دار الأيتام واحدا بعد الآخر وهو يشغل باله بعمق حتى لا يشعر الأطفال بأي مضايقات في الحياة.

في تلك اللحظة، استغرق الأطفال في نوم عميق بسعادة وهم يحلمون حلما جميلا في المهود.

كان القائد كيم جونغ وون يحمل مشاعر الحب المتقد كهذه للأطفال، فقد صارح بما في نفسه ذلك اليوم:

حين أرنو اليوم إلى الابتسامة المشرقة للأطفال، تخلصت تماما من التعب المتراكم. في الواقع، عملنا بصعوبة، ولكن ما أحلى أن نرى الأطفال يضحكون ضحكات مشرقة هكذا. نقوم بالثورة ونحن نضغط أسناننا في سبيل الحفاظ على ضحكات الأطفال لا غير.

دعوة الشباب إلى حفل التدشين

في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٥، كان الاستعداد لإقامة الاستعراض العسكري للاحتفال الكبير بالذكرى السبعين لتأسيس حزب العمل الكوري على أشده في العاصمة بيونغ يانغ.

كان من بين الكثير من أفراد الاستعراض العسكري الذين ينهمكون في التدريب حنينا إلى ذلك اليوم للمسير بخطى ثابتة على ساحة الاستعراض العسكري للاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس الحزب ٣٠٠ شخص ونيف من أفراد فرقة بايكدوسان الصدامية من الشباب الأبطال أيضا جاؤوا إلى بيونغ يانغ مغادرين محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال والتي كانت على وشك تدشينها، بموجب الإجراءات التي اتخذها القائد كيم جونغ وون لإشراك طابور تلك الفرقة في هذا الاستعراض العسكري.

ذات يوم حين كانوا ينكبون على التدريب، صدرت لهم الأوامر بوصولهم جميعا بسرعة إلى مطار بيونغ يانغ الدولي. اعتقد أفراد الفرقة الصدامية، ناهيك عن قادتها وهم يتوجهون إلى المطار أن تلك الأوامر لم تصدر إلا بسبب انتقال مكان التدريب. غير أنهم فوجئوا بالأمر غير المتصور لدى وصولهم إلى المطار لأن تذاكر الرحلة إلى سامزيون بالطائرة قدمت لجميعهم.

تساءلوا في أنفسهم كيف يمكنهم أن يعودوا إلى جبل بايكدو في هذا الوقت، أي قبل عدة أيام من الاستعراض العسكري للاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس الحزب، بيد أنهم لم يستطيعوا إزالة الشك.

عندما كانوا يتبادلون نظراتهم دون أن يعرفوا السبب، روى أحد الكوادر لهم القصة التالية:

ذات يوم بعد مرور عدة أيام من وصول أفراد فرقة بايكدوسان الصدامية من الشباب الأبطال إلى بيونغ يانغ للاشتراك في التدريب على الاستعراض العسكري، تجالس القائد كيم جونغ وون مع الكوادر ليعطي التعليمات الخاصة بالاستعراض العسكري للاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس الحزب، وإذا به حول مجرى حديثه إلى موضوع أفراد طابور هذه الفرقة.

بعد لحظات، اتخذ الإجراءات المفصلة لإشراك أفراد الفرقة الذين يقومون في بيونغ يانغ بالتدريب على الاستعراض العسكري في حفل تدشين محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال، بعد نقلهم بالطائرة إلى سامزيون، ثم إرجاعهم إلى مكان التدريب.

بعد استماعهم إلى حديث الكادر، ذرف قادة وأفراد الفرقة الصدامية دموع التأثر معانقين بعضهم بعضا.

في تلك اللحظة، ورد إلى أذهانهم كلام القائد كيم جونغ وون الذي قاله متطلعا إلى سد محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال بضخامته وشموخه، أثناء زيارته لموقع بنائها عشية تدشينها:

عندما أرفع بصري نحو السد من تحت، يبدو لي أن أرى روح شبابنا العالية علو السماء، وعندما ألقي نظرة عليه من بعيد، يبدو لي أن أشاهد ملامح الجيش العرمرم من الشباب الذين شكلوا حصنا وترسا للدفاع عن اللجنة المركزية للحزب.

أثبتوا بجلاء مجددا من خلال بناء محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال أن قرار الحزب هو الواقع والتطبيق بالذات، ويؤدي الشباب الكوريون دور الفصيل الطليعي في تنفيذ قرار الحزب. قوة شبابنا جبارة حقا.

كما دعا إلى إنجاز المشروع بشكل متكامل لاقتراب الذكرى السبعين لتأسيس حزب العمل الكوري وأداء الغناء الجماعي الكبير للشباب العسكريين والمدنيين هنا باعتباره إعلانا للمنتصرين حتى يهز الأرض والسماء، واعدا بأنه سيشاهده حتما ويلتقط صورة تذكارية في ذلك اليوم على خلفية سد المحطة الكهربائية الأولى.

هكذا، أصبح أفراد الفرقة المشاركون في الاستعراض العسكري يحضرون حفل تدشين محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال، ويتشرفوا بأخذ الصورة التذكارية مع القائد كيم جونغ وون.

المعاملة التفضيلية لأفراد فرقة التعبئة الفنية المتنقلة

في أحد أيام أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٥، انطلقت الحافلة الواحدة نحو بيونغ يانغ وسط وداع من بناة محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال وهي تقل أفراد فرقة التعبئة الفنية المتنقلة التابعة لفرقة بايكدوسان الصدامية من الشباب الأبطال والذين أدخلوا البهجة في نفس القائد كيم جونغ وون.

ذلك لأن القائد كيم جونغ وون استدعاهم إلى بيونغ يانغ

وهو يقدرهم تقديرا عاليا بعد مشاهدته عرضهم الفني، أثناء زيارته لمحطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال حين كانت على وشك إكمال بنائها.

تتوارد إلى ذاكرة أولئك الذين ينظرون إلى الخارج من نافذة الحافلة تأثر ذلك اليوم الذي لا ينسى كأنه بالأمس.

حدث ذلك الأمر تحديدا قبل عدة أيام.

زار القائد كيم جونغ وون محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال حيث جال راضيا في أرجاء المحطة، معربا عن تقديره العالي إزاء العالم الروحي للشباب الذين نفذوا المهام التي أسندها الحزب إليهم مضحين بأنفسهم بخوض الحرب على الطبيعة وسط البرد القارس، كما شاهد العرض الفني «أغنية الإيمان التي يغنيها شباب بايكدو»، الذي أعده أفراد فرقة التعبئة الفنية المتنقلة لفرقة بايكدوسان الصدامية من الشباب الأبطال.

عبروا عن مشاعرهم بملء أصواتهم من خلال الأشعار والأغاني، متطلعين إلى القائد كيم جونغ وون.

بعد انتهاء عرضهم الفني، أشاد بهم عاليا وهو يقول إنهم أحسنوا العرض الفني وإن فرقة التعبئة الفنية المتنقلة لفرقة بايكدوسان الصدامية من الشباب الأبطال والتي خلقت ثقافة شباب بايكدو ممتازة حقا.

أضاف أن فرقة الدعاية الفنية المركزية للشباب قدمت قبل أيام العرض الفني على نحو ينطوي على الأهمية التربوية،

ولكن فرقة التعبئة الفنية المتنقلة هنا قدمت بدورها اليوم عرضا فنيا لا يقل روعة عن الأولى، وبخاصة، أظهرت ببالغ التأثر العالم الروحي السامي لشبابنا الساعين إلى السير وراء حزبنا حتى نهاية السماء والأرض واثقين به دون سواه.

في الواقع، كان العرض الذي قدمه أفراد فرقة التعبئة الفنية المتنقلة ناقصا وبسيطا مفرطا بالمقارنة مع العرض للفرقة الفنية المتخصصة، ما داموا يستوعبون الألحان واحدا تلو الآخر وهم يضغطون مفاتيح الأكورديون بأيديهم التي كانت تمسك بأدوات العمل، ويعزفون ألحان الأغاني بالهرمونيكا، لا بالآلات الموسيقية البراقة.

إلا أن القائد كيم جونغ وون أصدر تقديرا مبالغا هكذا لأنه قرأ من خلال عرضهم الفني الحنين الوهاج للزعيم وعالم الإخلاص السامي له والذي ينفجر في أعماق قلوب شباب بايكدو.

بعد أن التقط القائد صورة تذكارية معهم، أمر بإحضار هذه الفرقة إلى بيونغ يانغ لتقديم العرض الفني.

بعد عدة أيام، أعطى التعليمات المفصلة للكوادر حول المسائل المتعلقة بفعاليات تدشين محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال وقال:

- عندما تقدم فرقة التعبئة الفنية المتنقلة لفرقة بايكدوسان الصدامية من الشباب الأبطال عرضا فنيا في بيونغ يانغ، ينبغي معاملة أفرادها معاملة الأبطال.

فيما بعد، أرسل القائد كيم جونغ وون هذه الفرقة إلى موقع رفع الأضرار في مدينة راسون لتقدم العرض الفني تشجيعا وإلهاما لأفراد الجيش الشعبي.

استدعاء شباب بايكدو إلى بيونغ يانغ، وإرسالهم مجددا إلى منطقة الحملة في راسون من بيونغ يانغ جاء انطلاقا من الغايات السامية للقائد كيم جونغ وون الذي يسعى لرج منطقة الحملة في راسون بشدة بأغانيهم التي هزت منطقة الحملة في بايكدو، حتى يتأجج لهيب أسطورة الشباب الأبطال في جبل بايكدو على صعيد رفع أضرار الفيضانات أيضا، وتنبض جميع أنحاء البلاد بنشاط الشباب.

وفاء لغاياته، شجع أفراد فرقة التعبئة الفنية المتنقلة لفرقة بايكدوسان الصدامية من الشباب الأبطال بقوة شباب العاصمة والجنود البناة في بيونغ يانغ ومنطقة الحملة في راسون بأغاني الإيمان والنضال، جديرين بخالقي أسطورة الشباب الأبطال في جبل بايكدو التي هزت العصر.

تقديم الطلب في مصنع ميندلي للدفاتر

حدث هذا الأمر في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٦ حين تفقد القائد كيم جونغ وون مصنع ميندلي للدفاتر الذي بني حديثا.

في ذلك اليوم، أعرب القائد كيم جونغ وون عن غاية ارتياحه، قائلا إنه كان مسرورا جدا عندما يرى الدفاتر المنتجة في مصنع ميندلي للدفاتر، وراودته الرغبة في أن

يرقص حين يتصور أولادنا وتلاميذنا الذين سيفرحون عند تلقي الدفاتر عالية الجودة.

بعد أن عاين غلاف الدفتر المعد للمدرسة الابتدائية، لم يتمالك نفسه من شدة السرور قائلا إن المصنع أحسن برسم الحيوانات الواردة في عالم قصة الأطفال في غلاف الدفتر الأمامي ومعالجة غلافه الخلفي لكتابة الجدول الدراسي، وحين ذهب إلى مكان تراكم الأوراق المعدة للرسم، قال بحنان إن جودتها عالية جدا فإن أولادنا سيفرحون.

عندما عرج القائد كيم جونغ وون على غرفة إبداع التصاميم، أبدى تقديره العالي لإجادة إبداع تصاميم الأغلفة بما يتفق مع نفوس الأطفال، وأكد على أن العاملين في مصنع ميندلي للدفاتر يجب أن يعرفوا جيدا مدى أهمية مصنعهم، قائلا على نحو عميق المغزى:

يرتسم مستقبل وطننا على الدفاتر المنتجة في مصنع ميندلي للدفاتر. كوريا الغد القوية والمزدهرة ملك لأولادنا الذين يترعرعون كدعائم البلاد مستعينين بالدفاتر التي أنتجها هذا المصنع.

كما نوه بأنه لا تزدهر البلاد ولا تتعالى أصوات أغنية «نحن الأكثر سعادة في الدنيا» في أنحاء البلاد ولا يمكننا الحفاظ على نظامنا الاشتراكي إلا عندما يتردد دوي الإنتاج دون توقف في مصنع ميندلي للدفاتر.

في ذلك اليوم، قال للكوادر إن تعطل مصنع ميندلي للدفاتر

أشبه بانقطاع أصوات أغنية «نحن الأكثر سعادة في الدنيا» التي تتردد في أرجاء البلاد، وطلب منهم ألا يتوقفوا عن الإنتاج في هذا المصنع ولو لحظة واحدة من أجل الابتسامة المشرقة والسعادة لأولادنا.

إرجاء حفل التخرج مرتين

ذات يوم من شهر آب/ أغسطس عام ٢٠٢٢، جاشت مدرسة مانكيونغداي الثورية خلافا لعادتها بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسها، وكان الكوادر وأفراد الهيئة التعليمية والإدارية والطلاب فيها ينتظرون بفارغ الصبر يوم تأسيسها مفعمين بالبهجة. بيد أن الطلاب في الصف الأخير كانوا في غاية الأسف لاستحالة مشاركتهم في الاحتفال بعد سماع الخبر بإقامة حفل التخرج قبل يوم تأسيس المدرسة.

في الحقيقة، استقرت في أعماق قلوبهم جميعا الرغبة في أن يتخرجوا من المدرسة بعد مشاركتهم حتى في الاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسها والتي ستسجل كيوم أغر في مسيرة تطورها. غير أنهم وجدوا أنفسهم مرغمين لقبول الإجراءات الحكومية الواردة في المنهج التعليمي صاغرين لأنها لا يمكن مخالفتها.

في ذلك الوقت بالذات، فوجئ كوادر المدرسة الثورية بسماع خبر مؤثر مفاده أن القائد كيم جونغ وون تلقى تقريرا عن تخرج طلاب الصف الأخير قبل يوم تأسيسها، واتخذ الإجراءات

لإشراكهم في الاحتفال حتى ولو بإرجاء حفل التخرج.

حين استمع كوادر المدرسة إلى هذه الحقيقة، اعتلج في صدورهم التأثر البالغ الذي يجل عن الوصف وهم يسألون في أنفسهم: كيف يتأجل حفل التخرج؟... يا له من أمر غير مسبوق في العالم.

هكذا، أصبح طلاب الصف الأخير يشاركون في الاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس مدرسة مانكيونغداي الثورية ومدرسة كانغ بان سوك الثورية والذي أقيم بحشود كبيرة في يوم ١٢ من تشرين الأول/ أكتوبر وسط تبريكات البلاد كلها وبحضور القائد كيم جونغ وون.

في ذلك اليوم، تأثر جميع المشاركين في الاحتفال ولاسيما طلاب الصف الأخير الذين تأثروا كثيرا إلى حد لا يقارن معه بأي شيء. كانوا مفعمين بالسرور والانفعال بمجرد مشاركتهم في الاحتفال، فما بالك عن كونهم محظوظين بالتصور للذكرى مع القائد كيم جونغ وون.

في يوم ١٦ من تشرين الأول/ أكتوبر بعد أربعة أيام من ذلك، كان من المقرر أن ينطلق طلاب الصف الأخير إلى مواقع العمل الثوري الجديدة بعد إقامة حفل التخرج.

إلا أن القائد كيم جونغ وون زار مدرسة مانكيونغداي الثورية ثانية دون أن ينسى الوعد بقدومه حتما من جديد في نهاية الأسبوع والذي قطعه على نفسه أثناء مشاركته في الاحتفال قبل أيام.

أطلق جميع أفراد الهيئة التعليمية والإدارية والطلاب في المدرسة هتافات الحياة به دون انقطاع، متطلعين إليه.

في ذلك اليوم، اطلع القائد كيم جونغ وون على تفاصيل الحالة التعليمية في مدرسة مانكيونغداي الثورية وأعطى تعليماته الجدية لها متجولا في عدد من أرجائها، وبعدها، شاهد تدريب طلاب الصف الأخير على فنون القتال والرماية بالمسدس بالذخائر الحية. بدت ملامحه كملامح الأب العطوف لهم، حين صفق لهم أولا وقبل غيره وعلى وجهه ابتسامة مشرقة أثناء حصولهم على درجة امتياز وعلمهم أساليب الرماية البارعة واحدا فواحدا.

كما التقط القائد كيم جونغ وون صورة تذكارية مع طلاب الصف الأخير الذين شاركوا في الرماية.

وفي ذلك اليوم، طالب القائد كيم جونغ وون بالإسراع في صنع الصور لإعطاء الطلاب إياها لأنهم يتخرجون قريبا من المدرسة، وإطعامهم لحم البقر حتما قبل إرسالهم لقضاء العطلة وتخريجهم من المدرسة، قائلا إنه سيرسل بقر ميونغكي عن قريب إلى المدرسة. وعليه، تأجل حفل تخرج الطلاب من جديد.

عالم حب الشعب

تحرير: تاك سونغ إيل، باك سونغ إيل

ترجمة: ريانغ سون هو

الناشـر: دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

الإصدار: حزيران/ يونيو ٢٠٢٥

رقم : ٢٥٠٨٨٠٣٠٣٦١٧

E-mail: flph@star-co.net.kp
http://www.korean-books.com.kp





ISBN 978-9946-0-2451-6